



(سيرة الأميرة ذات الهمة)، رواية نجد بن هشام ؟
(قطعة منها). كتبت في القرن التاسع الهجري
تقديرا .

٦٢٧٧ ٩٤ ق ١٥ س ١٧×١٢ســم

نسخة قديمة حسنة، ناقصة الأول والآخر، خطها
نسخ قديـــم .
بمقارنتها مع النسخة المطبوعة تبين أنها مختصرة
عنهـــا .

١ـ الأساطير والسير، الفولكلور أ ـ الراوي
ب ـ تاريخ النســـخ .

عافيتها وولّيت الخيل وعادت الى صحتها
مايسرني ذلك ولا يعجبني ان تسبى الاحرار
في ايدي اللئام الكفار وحملت لذلك هما عظيما
قال المجد واما لوشانوش لما دخل
القسطنطينية بلغه ان الخليفة المامون قادما
عليه الى بلاده وحربه ونزاله لم يصبر حتى يصل
اليه بل رجع على اثره طالب العراق طامعا بملك
الافاق فلم يزل سايرا مجد في سيره لا يقر له قرار
ولا يهدي ليلا ولا نهارا الى ان وصل الى مرج
يعرف بالمعامع به كان الملتقا بالعساكر فلما
تراات الطايفتان حملوا على بعضها بعضا وارتجت
بهم الارض طولا وعرضا وجالت الخيل وجرت
بينهم الدما كالسيل الى الليل انفصلوا وعند
الصباح اصطفوا ولم يزالوا كذلك ثلثة ايام
فلما كان اليوم الرابع ركب لوشانوش في عساكره

وطلب العصابه التي فيها المامون فقطع صاحب
العلم فقتله وقطع الوزير الفضل ابن سهل جعله
فلما نظروا العساكر ذلك ظنوا ان المقتول
الخليفه فانهزمت الجيوش وتفرقت الكتائب
وسار لوشانوش وقد ملك الاموال والاثقال
والجمال والحمول والبغال والخيول واخذ من
الاسرى عالما لا يحصى وارسلها الى القسطنطينه
طالبا بغداد ولم يلتفت لغيرها من البلاد حتى
وصل الى بغداد فخرج اليه المامون ثانيه فكسره
ولم يتعرض الى بغداد ولا هجمها بل رحل طالبا
البصره فقال لعساكره معلوم ان البلاد لكم
وما فيها من الاموال تسلم لكم بعد اسر الخليفه
ونظفين من هذه الطائفه فاني اخشى ان اذا
استغلتم بنهب البلاد يجيش علينا وتضيع ما
ما املكناه صارت الامور حقيقه وبملك البلاد

من غير

من غير ممانعه ولا مدافعه قال المحدث وولى المامون
بالبصره ودخلها واطلق الانهار حولها وقطع
جسورها فلم يستطع لوشانوش على الوصول اليها
فقالوا ايها الملك اقطع من هذه القواعد النخل
ويجعل جسور ومملته للعبور فقال اعملوا فشرعوا
يقطعوا تلك القواعد لعمل الجسور فلما تحقق
الخليفه ذلك عول ان يخرج منها ويطلب خراسان
واما الملك لوشانوش فانه صنع الجسور وباتوا
تلك الليله انهم يصبحوا يعبروا وينهبوا ويسلبوا
ويأسروا واذا هو بخمس نجابه اقبلوا عليه فلما
صاروا بين يديه خرقوا ثيابهم وحثوا التراب
على رؤوسهم فقال لهم ما دهاكم ومن بشره ما بالكم
وكانوا هولا من العرب المتنصره فقالوا ايها
الملك العجل العجل فان البلا البلا والعباد
نزل فقال ويلكم ما الخبر قال الراوي وكان

عسكره

السبب فى ذلك ان الاميره دلهمه لما عوفيت من
مرضها واتصل بها خبر ملطيه واسر بنو سليم
بما ذكرنا ومسير كوشانوش الى العراق عظم
عليها وكبر لديها فجمعت بنو كلاب وقالت
اعلموا انه لا صبر لي عن ولدي واريد المسير
الى بلد الروم فانها خاليه ما فيها ديار لعلي
اظفر بملك من الملوك او قلعه من القلاع يكون
فدا الولدي ثم انها دخلت بلد الروم فى خمسين
الف من بنى كلاب وعشرين الف من السودان
الانجاب وسارت وجدت سيرها حتى نزلت
القسطنطينيه فغلقوا فى وجهها الابواب
فحاصروها ثلثه ايام فما قدرت تاخذها فرحلت
طالبه حصن يانس المغربى تطلب منه خبرا وسوصل
الى قصرها باثر فلما وصلت اليه فرح بنزولها
عليه وبث لها ما عنده من الاشواق وما جرى

من الالم

من الالم والاحتراق لفقد الامير عبد الوهاب
وانه من كوشانوش خايف لانه لاهل الارض
راجف فقالت الاميره دلهمه عندى لفقد
عبد الوهاب اضعاف ما تجد وقد ذابت مهجتي
والكبد وفنى صبري والجلد واخذ كوشانوش
البلد ونهب الاموال واخذ الرجال والاطفال
من بنى سليم فهل عندك علم من ولدي وحشاشه
كبدى قال نعم فى قلعة الشيطان وانا اعرف
اهل الارض بها فانى اقمت فيها سنين فاغتنموا
غفله الغايبين الكفره الملاعين ونرحل من
ساعتنا هذه اليها لعلنا نتوصل الى فتحها فلما
سمعت الاميره ذلك قالت سر بنا على بركة الله وعونه
فسار معها يانس فى اربعه الاف بطريق وجدوا
فى سيرهم حتى وصلوا الى قلعه الشيطان فنظرت
الاميره الى حصن الطير يطير دونه ولا لاحد عليه

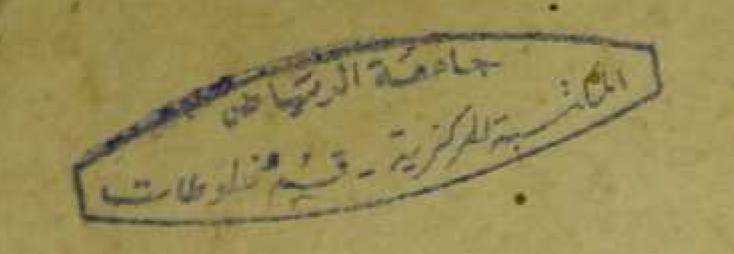
سبيل لا بسلم سلق ولا بحجر منجنيق فقالت
الاميره يا باس المرابعه والحصار لها صعب
شديد ولو اقمنا عليها ما بقي من عمرنا ما بلغنا
ارب وان حاصرناها امات العرب لانهم جالسين
علينا وسلطين علينا فقال باس ايها الاميره
اعلمي انني بهذه القلعه ربيت وكان عمي ملكها
ولنت اعرف بهذا الجبل مكانا يوصل منه اليها
والان تاهنا عني وانا في حيره من امره فبينما
هو يخاطبها ويتطلع يمينا وشمالا اذ لاح له في
ذروه الجبل انسان فصاح بالسودان يجردوا
سيوفهم وتواثبوا اليه فعرفوه واذا هو ابو نجم
البطال غلام لولو فرحوا به وحملوه الى الاميره
فلما وقع نظرها عليه قالت ابا نجم قال لبيك
قالت ما عندك من الاخبار قال ابشري ايها
الاميره ببلوغ المنا وقتل الاعدا قال نجم

وكان في

حـ
يعني القلعه

وكان لهم حديث عجيب وامر غريب وذلك
ان الملك لوشانوش لما اسر الملك سجاسيل ومن
معه من الملوك وامر لهم المطموره كان معهم
مايس وادارس وكانت هذه المطموره يقال
لها مطموره الفنا ما دخلها احد قط وخرج منها
وكان لوشانوش لما ملكها فرح بها ونقل اليها
حريمه واموالها ما ذكرنا وجعل بها بطريقا
يقال له دياولوس صليبيا وامره ان لا يفتح القلعه
لاحد سواه وضم اليه الف بطريق وانعم عليه
ووعده بانعام يزيده اليه فكان شيطانا
مريد وجبارا عنيد وكانت له زوجه جميله
يقال لها مليكه اجمعت الروم انه ليس ببلادهم
اجمل منها وكان وصل خبرها الى سجاسيل
وشغف بها على السماع فقيل ۞
۞ والاذن تعشق قبل العين احيانا ۞

ثم ارسل الى ابيها وخطبها فبلغ ذيا ولوا الجنى فارغب
ابيها بالمال لانه ما زال يلعب بعقول الرجال
فابا ابوها ان يزوجها به وكرهت مليحة زواجها لـ
زاده من المال ما ادهله وبعد قوله لا اقبله زو
ابنته وهي كارهة له فلما ارسل كوشانوش
الملوك وفي جملتهم ميخاييل خرجوا نسا البطارقة
التي في القلعة ينظروهم قبل ميجيهم وخرجت
مليحة بينهم كانها القمر فلما راوا الملوك بها
ارادت وجها ان يروها خطبها ميخاييل وهو
في دله الاسر وحله العمى فقال يا مليحة انظري
الى الملك ميخاييل ساق مثل النسا اما كان
فيه يمنع عن نفسه فنظرت مليحة الى ميخاييل وكان
شابا مليح ذو بها وجمال وقد واعتدال كانه
قضيب بان او غزال عطشان فلما نظرت اليه
مليحة رشقت من محبته بسهام سكنت منها في العقل



ما بها من تلك النظرة طرحت في رجلي قيدا ثقيل
وانا اجهلها عليل ولولا اني كنت اول من عاهد ميخاييل
ولا اقدر اخون وداده ولا احول بينه وبين مراده
كنت بلغت قصدي ولو حالت بيني وبينها منيتي
فهذه قصتي وسبب بليتي فقالت طب نفسا وقر
عينا ثم انها دخلت علي الامير عبد الوهاب ابوه
واعادت عليه قصته وقالت ما ترى في هذه النوبة
فقال وما عسى ان ادبر وانا قد حلفت للروم و
العهود والمواثيق الجمة معلومة وما جا الملك
ميخاييل خاينه ولا حصل بينا خصومة تقضي فسخ
الهدنة التي بيننا ولا يليق بي ان اسال واحد زوجته
وهذا امر لا يجوز ودع يهلك مثل ظالم الف ولد فقالت له
الامير والله ولا اترك ولدي ظالم يهلك ولا بد لي
من الدخول الى بلد الروم واستعين بالحي القيوم
فقال لها الامير عبد الوهاب ايها الامير اعلمي

ان الروم جميعها قد التامت وعادوا كلهم
الى طاعه الملك ميخايل وقد صارت عساكره
كثيره وعنده مثل شومدرس وشوما وهم
اشر النصرانيه واخشا عليك منهم فغضبت
الاميره من قوله وقالت والله لا دخلت الى بلد الروم
بعسكر ولا بغيره ولا مضيت الا وحدي ومعي طالم
وغلمان البطال وانوكل على الجبار المتعال
وكانوا غلمان البطال لما فقدوا سيدهم جعلوا
لولو كبيرهم وقدموه عليهم وكان عاقلا عارفا
له الامور العجيبه والاحوال الغريبه فنهضت
الاميره من وقتها وساعتها ودخلت على طالم وقالت
له قد عولت على الدخول الى بلد الروم وامرانت
هنا وانا آخذ غلمان البطال واسير لعلي اقدر
اسرقها من الكنيسه في ليله احد او يوم عيد
فوثب الامير طالم قائما على قدميه وقال لها والله

مالي

مالي على ذلك جلد ان اقيم بعدك في البلاد بل اسير
في ركابك فعندها اخبرت الاميره في نجمتي
حالها فتجهزت وعلى المسير عزمت واخذت معها
لولو واصحابه غلمان ابو محمد البطال والامير طالم
وسارت **قال محمد** فهذا ما كان من هولا واما
شومدرس وشوما فانهم جلسا للحديث في بعض
الايام فقال شومدرس لشوما في قلبي لفقد دهي شوم
نارا لا انطفا ولهيبا لا يخفا لاني ما اخذت له
بثار وما كان يمنعني من ذلك الا ابو محمد العيار
ولكن جيش المسلمين فقدوه ما بقي فاني من افزع
منه ولا بد لي من المسير الى ملطيه وادبر على هلاك
احدى اثنين اما عبد الوهاب او سيف الحسفنه
فانهما هلاك كان عوضا عن ولدي فقالت شوما
وانا معك وما يتم لك امر الا بي انت لعبد الوه
وانا للدهمه فقال لا بد لي ان اشاور الملك ميخايل في ذلك

ثم انه دخل على الملك وخاطبه فى ذلك فقال
ميخاييل وحق المسيح ان صح لك ذلك ملكت انا سائر
الممالك فافعل ما بدا لك فما لهم عندي عهد ولا
يمين فعند ذلك اخذ معه مايه فارس من العرب
المتنصره وقال لهم كونوا معي فى سفري فاني اريد
افعل فعلا تتحدث به رواه الاخبار ويجعلوه
تواريخا واسمار وصبغ الملعون لحيته وغير هيئته
وتزايا بزي التجار وحمل معه احمال قماش حرير
قسطنطيني ومخمل بندقي وشجر وصوف مربع
والاطلس ودخل على الملك يودعه ويستاذنه قبل
سفره فقال ماريس واداس للملك ايها الملك لا ترضى
لك بهذا الفعل الوبيل لانهم صنعوا معك الجميل
وقتلوا عدو لك شانوش وجمعوا لك الجيوش وملوك
بلدك بعد ان كان خرج من يدك واجلسوك على
سرير ملكك وجاهدوا بين يديك حتى رجع الملك

اليك

اليك فلما سمع الملك ذلك منهما اقبل عليهما وقال
اعلما انني لست صافي لهم ولا اشتهي اسمع بذكرهم
فانهم قتلوا من الروم خلقا عدد النجوم ولابد
لي ان اعمل على هلاكهم ولو بذلت فى ذلك نصف
مملكتي لعلي اظفر بهم قبل ان تنقضي منيتي
فسكت ماريس واداس عن مخاطبته وقالا نحن نبطل
عليه ما دبره ونرسل للامير عبد الوهاب ونعلمه
بمن يكون بخبره ونعرفه قدوم شومدرس عليه
وما دبره ونرعه باخذ ما معه ونهلكه قال محد
ثم ان شومدرس ودع الملك وسار ومعه تلك الحمول
والغلمان الى ان وصل الى دير الصليب وهو مسيره
ثمانيه ايام عن القسطنطينيه فنزل به ليستريح ويعلق
على دوابه ويبيت وفي ذلك الوقت كان وصول
الامير دلهمه ومن معها الى هذا الدير للمبيت ونزلوا
على جانب وهم متنكرين حتى لا يعرفهم احد فقال

الملعون شومدرس عند نزولهم لشوما وقد انكرهم
اعلمي انه قد دابني امر هولا الذين لو اخطفا الدير
ولبسهم صفه الروم وبا اخوفني ان يكونوا
من لصوص المسلمين وقد دخلوا في طلب مولاهم ابو محمد
وهم يظنوا انه سالم فقالت شوما انا الذي اتيك
بخبرهم ثم انها اخذت معها قربان وشيا من زاد
وارخت سجفا على وجهها وغيرت هيئاتها
واقبلت عليهم وسلمت عليهم بالرومي فردوا عليها
فقدمت لهم ذلك الزاد وسالتهم ان يدعوا لها
بالعافيه وجلست بينهم وقد عرفتهم جميعهم
الا ظالم فانها ما عرفته لنحول صار لجسمه وعرفت
الاميره دلهمه معرفه شافيه قال الراوي فرجعت
الملعونه في الاثر واعلمته بالخبر وقالت ان انت
اما ما اسقط هذه اللبوه الشمطا والحيه الرقطا
دلهمه ومعها غلمان البطال سبك ولولو وبديع وجوهر

ومعهم اخر ناحل الجسم اصفر ما عرفته فعند ذلك
طلب شومدرس رجاله وقال اعلموا انكم ان اطعتموني
وقضيتم حاجتي حصل لكم المال الجزيل والمنازل
الرفيعه عند الملك فقالوا نحن لامرك طايعين ولما
تريدوه فاعلين ولو اضرمت نارا ولجناها او لجج
البحار خضناها فقل واوجز ولنا لا تستحي
فلما سمع كلامهم قال اعلموا ان النوم سلطان
وهولا القوم الذين قد تعبوا وخلف الدير نزلوا
عليهم اثر التعب والنصب وهم آمنون لانهم
بالمهادنه والصلح الذي بيننا عارفون وهذا
الحين ينامون فاذا ناموا امضوا اليهم واحملوا
سيوفكم فيهم وان لم يناموا فلا تقربوهم فان فيهم
مبيدة الروم ومن قتلت منهم عدد النجوم اميره
العرب وساقيه كوس العطب دلهمه بنت مظلوم
وهي التي قال فيها القايل حيث يقول

اذا ما بدت في الحرب ابصرت حولها ∴
رجالا صرعى تحت وطي السنابك
ادلهمة انثى التي قد تروعت ∴
قلوب رجال الحرب حول المعارك ∴

فقالوا لقد صدق الشاعر في وصفها وما منا الا
من يعرفها ولا ينكرها ولكن من يرسل واحدا منا
يكشف لنا الخبر فارسلوا واحدا منهم وحده الى القوم
فيام والايره على ركبها جاثمه وسيفها مشهور
من يدها وطالما به هموم وقد لعب به الهوى
واضحت في بهجته من ان الجوى فانشد يقول

ابيت ونجم الليل يجرح مقلتي ∴
وجسمي وقلبي للسقام نديم ∴
وقايله لم لا تنام احبتها
دعيني فاني لسقيم ∴
اما سعد اشكوا اليه صبابتي ∴ اما منصف الى الذيه

قال الراوي

قال الراوي فلما سمع الرجل ذلك عاد الى قومه
واخبرهم بذلك فلم يجسر احد ان يقوم من مكانه
فلما نظرت شومة الى ذلك قالت فانا اشير عليكم
بشي تفعلوه فيه سلامتكم وما حذوهم من غير نزال
ولا حرب ولا قتال فقالوا وما هو قال تدخلون
الى الدير وتقولوا للرهبان ان الذي نزلوا بنا
الدير لصوص الساحل ونريد منكم اذا اصبح الصباح
واضا بنوره ولاح نخرج كبيركم وتحلف عليهم
انهم يتخربوا بزاد لهم قبل رحيلهم فاذا صاروا
معهم في الدير يعملون لهم الطعام في بيت الصوود
فاذا دخلوا وصاروا فيه يغلق عليهم الباب ولا
نفتحه الا الملك عند حضوره فيأخذهم واسيم سالمين
واعلموا ان الباب في غاية الامكان اذا غلق ما يقدر
على فتحه ما يتى انسان فقالوا هذا هو الصواب
والامر الذي ما يعاب وباتوا على ذلك ينتظرون الصباح

واما الاميره دلهمه فانها عولت انها عند الصباح
ترحل الى القسطنطينيه فقال لها لولو اعلمي ايها
الاميره ان هذا الدير له في كل سنه عيد ما يبقا
في بلد الروم بنت ولا امراة حتى تحضره من بنات
الملوك الى الفقير الصعلوك ويحملون اليه الشموع
والنذور وهذا العيد يسمى عندهم عيد النسا
وهم بينما هو اما يحملون اليه من النذور وقد بقي
لعيدهم اربعه ايام وهو يوم الاحد يوم العيد
فلعل ان تحضر الجاريه معهم وتوخذ من بينهم ويكون
سفرنا قريب ومن هنا يكون رجوعنا وايضا
الامير ظالم زاد الله ولا بقي له قدره على ركوب
الخيل والسفر بالنهار وهذا المكان اخفا لنا
من غيره فيه يكون مقامنا الى ان تنقضي حاجتنا
فرات الاميره ذلك صواب ولم تعلم ما سبق في الحا
فلما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح خرج اهل

الدير

الدير اليهم وقالوا ادخلوا الينا وكلوا من زادنا
واحضروا اكراشنا فانا هذه عادتنا ما نزل
يوم بساحتنا الا ولا بد ان ياكلوا اضيافنا
وكانت هذه رتبه شوما وشوم من معهم وتعليمهم
لهم بالـعد فلما عزموا عليهم وشددوا في
العزيمه اجابوا جميعهم الى ذلك ودخلوا فقالوا
البطارقه وهذا الغلام العليل لم لا يدخل معكم
فقالت الاميره هو مريض لا يقدر على اكل الطعام
ولا قعود ولا قيام فلما دخلت الاميره وغلمان
البطال معها ودخلوا الى بيت الرخام وهم
متقلدون من تحت الثياب بالسيوف الرقاق
من تحت اثوابهم وجلسوا وخرجوا الرهبان
ياتونهم من الطعام بالوان واذا بالباب غلق عليهم
واوثقوه بالاقفال وتصايحت خلفه الرجال
فقالت الاميره كلمه لا يخجل قائلها لا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم

والله لقد عميت بصيرتنا ومكنتهم المقدره منا
وبان الا الامير ظالم لانه ليس له قدره يدافع بها
عن نفسه وخرجت الرجال واخذوا ظالم اخذاً
بالكف وقد عول شومدرس ان يقتله عوضا
عن ولده فقالوا له العرب انتا من ذلك لا نخاف
لان هذا له عند الملك بخايل ايادى اعظم من
ابيه عبد الوهاب والصواب انك ترسل
الى الملك تعرفه بهذا لا يرسل من ياخذهم فاذا
صاروا عند الملك اطلبه من عنده ويكون هلاله
باذنه فعند ذلك استصوب رايهم واختار
للرسليه دغفل بن سنهم قال الراوى وسار
الرسول وجد فى سيره طالبا للملك واما النسا فوصلوا
الى ذلك الدير واستلابهم وسيع الفضا من مضارب
وقباب بها نسا وبنات فلما نظر الامير ظالم الى ذلك
تذكر محنته ولقد كانت سبب بليته ولقد امرت

الاميره

الاميره عند سعيها فى حاجته فتنهد صعدا
وتاوه كمدا وانشا يقول
الليل من سهرى عليك نهار ∴
يزداد طولا والدموع ∴
دا دمعى غدوما ماتغيب كانها ∴
داملاكها وقفت فليس تدار ∴
واليوم قلبا فى هوال حتى رتبه ∴
منه فما اغناه منك حذار ∴
لما رات عينى الى اعطافها ∴
والخصر ملتف به الزنار ∴
تمكنت اضحك اذ رايت تبسما ∴
واقول هذا فى البريه عار ∴
حتى رايت جمالها ودلالها ∴
ولقيت ما فعلت بى الاقدار ∴
قد كان دمعى فى النوايب جامدا ∴ واليوم

وتخفت حتى صرت نضوا ناحلا

وضعفت عن ردي يد الافكار

ورات دلهه لاجل بطالي

صارت اسيره عصبة الاشرار

خدعت بحيله كافر ذو خدعة

شوم مريد الغدار والمكار

وبقيت في قيد ثقيل الحجل

في باخرون لدهر شوم الثار

والله لولا انني ذو لوعة

مما اجد في فوادي نار

ما كان جمع القوم لنا اعداء

وصلوا الي وصحتهم بتار

وطرحتهم وسط الفلاه لوانهم

في كثره الاوراق والاشجار

ما انت اول وامق ذو حسرة ... ذوي

[illegible]

فلما

لما اقسم بالله قسمًا باسط الارض ورافع السما
ان كنت لقيت في من لقيت من ساير الطوايف
اوتخ من هولا القوم ولا اصبر منهم على قتال
ولا اثبت في حرب ولا نزال ولقد لقيت منهم
في نوبي هذا تعبا ونصبا وحصل لنا من سيوفهم
عطبا ولابد لنا معهم من شدايد واهوال وحروبا
وقتال لا يصبر عليها الا كل لريم ويفر منها الجبان
اللسم ثم انه سال عن الامير ظالم فقيل له انه مجروح
وهو في سرادقه مطروح فعظم ذلك عليه وكبر
لديه ونهض قايما ودخل عليه وساله عن جرحه
وكيف كانت قضيته فقال حملت على هذا الملعون
المقدم على عسكر الروم واحتقرته ولم آخذ حذري
منه ودونا الاسنه واطلقنا الاعنه وتطاعنا
طعنًا احر من الجمر وامر من الصبر فغفلت عنه فطعن
جوادي قتله ولحق سنان رمحه فجري جرحه

ولولا السودان ادركوني كانوا الروم قتلوني
فعند ذلك قال الامير عبد الوهاب ما هولا القوم
الا الابرار والا ما حصل لنا سرعه الانجاز فان
ذلك يقرب لنا البعيد ويسهل به علينا ما نريد
وباتوا على ذلك هذا والسودان قد غنموا من اسلاب
الروم وخيولهم شي كثير وباتوا طول ليلهم
يتقاسمون ويتحدثون بهذا ما كان من هولا
واما لفتحور فانه لما رجع الى قومه قال لهم وحق
المسيح لقد سار الينا الملك سويل في ابطال الروم
وابطالهم فما راينا منهم ما راينا من هولا الملاعين
والراي عندي اننا نبارزهم ونطاولهم لعلنا
نلتقط ابطالهم وشجعانهم وبذلك نلقى منهم
قال الراوي ولما اصبح الصباح ارتفع من القوم
الصياح وركبوا السودان والعرب من الخيول
ما غنموه وركبوا الروم الذي من المدينه احضروه

وقد صادوا جميعهم فرسان وطلبوا مبارزه
الاقران واصطفت الصفوف وجردوا السيوف
وكان يوما مخوف وكاسات المنيه بينهم تطوف
وكان اول من فتح باب الحرب والطعن والضرب
البطل المناجز والليث المبارز الامير ابو الهزاهز
وهو على جواد ادهم اقب اسحم مليح القوام كانهم
دعايم سبق بجريه الريح الهبوب كريم الاصل منسو
سليم الاطراف سريع الانعطاف سهل القياد
من الخيل الجياد مُنية الطالب ورغبة الراغب
وفي يده قناه سمرا معتدله الانابيب مليحه التعقيب
على راسها سنان كانه كوكب او حُمة عقرب
ثم انه جال في ميدانه وطلب مبارزه اقرانه
∴ وانشا وجعل يقول ∴
∴ الا يا كلاب الروم قد هلك الكفرُ ∴
∴ ولاح لنا عَلَمُ السعادة والنصرُ ∴

رِجَال كُماة ليس في الحرب مثلهم
اذا احكموا في طول اعنا قلم بُستر
وسوف تروا ابطالكم قد تجدلت
وطار على اجسامها البوم والنسر
نصل فلم لبث شجاع مبارز
فيبرز نحوي قبل ما يتلم أسْرُه

فلما تم كلامه حتى برز اليه فارسا عبوس يقال
له دقيانوس وكان بطلا مشهور وله بينهم خبر امد لور
وحمل على ابي الهزاهز حمله صادقه وفي يده صمصامه
بارقه معجونه من ساحقه وتحته جرد سابقه
سنترا بطارقه من عمل البنادقه وله همهمه وزمجره
وطلب الحرب والقتال والضرب بالبتر وطعن
العوال وجرى بينهما الانطباق والافتراق وقام
الحرب منهم على ساق وتضاربا بالسيوف الرقاق
والسمر الرشاق واختلف منهم ضربتان فاتلتان

كان السابق بها ابو الهزاهز ضربه على عاتقه اخرج
السيف من علايقه فكبروا سادات بني كلا
وسود انهم الاعراب وصاحت الروم صيحه واحده
لما رات عين بطريقهم جامده وانفاسه خامده
وبرز منهم بطريق على جواد سابق يسبق الطرف
الوامق وفي يده سيف ماحق ورمح خارق فتناولوه
الصفوف وحققوه فاذا هو كفنجور فقالت الاميره
دلهمه للامير عبد الوهاب اعلم ان خير القول اصدقه
الحق ابو الهزاهز اوما يلحقه فانه ما هو في طبقته
قال الراوي وحمل كل من الفارسين على صاحبه
جاد في حربه ومضاربه وظن ابو الهزاهز انه مثل
من تقدمه ووزن كل منهم صاحبه فعلم ابو الهزاهز
ان حاله معه ناقص فصاح للامير عبد الوهاب
الحقني وخلصني والا هذا الملعون يقتلني فعند ذلك
حمل الامير عبد الوهاب كانه اسدا اخرج من غاب

وهو على جواد ابلق مليح الحدق يسبق بجريه البرق
اذا خفق وبيده صارم للرجال ماحق وبيده رمحا
سنانه خارق وحمل على كفنجور وقدح شرارا
من سنابك خيلهم الصخور وعكف كل واحد على
صاحبه واجاد في طعنه ومضاربه وعلاهما الغبار
وغابا عن الابصار وتطاولت نحوهما الاعناق
وشخصت اليهما الاحداق واحلقت بهما طعنتان
خارقتان قاتلتان كان السابق بالطعنة الليث
المهاب والنمر الوثاب الامير عبد الوهاب طعن
كفنجور في صدره اخرج السنان يلمع من ظهره فعند
ذلك حملوا الروم على عبد الوهاب وحملوا معهم
بني كلاب والسودان الانجاب ولا ترى الا روسا
طايره وخيولا غايره وفرسان صناديد بتقعقع
بينهما الحديد وكانت ساعة يشيب لهولها
الطفل الوليد وظهرت الكسره على الروم وكان يومهم

من يوم

من يوم وقتل منهم خلق كثير وغنم المسلمين خيولهم
واسلابهم وبلغ الخبر الى الملطيه متاعهم وولت
والى نحو العساكر طلبت وضربت طبولها ونعرت
بوقاتها ولم تكترث بقتل بطريقها وضرب سرادقاتها
وقبابها وقد اسبل المسا وحال الظلام بينهم
وبينها ونزل عسكر الامير عبد الوهاب مكانه واجتمع
عليه اصحابه وطلب الامير دلهمه فما وجدها فضاق
صدره بسببها وسال جميع العساكر عنها فما منهم
الا من يقول في اول المعركه رايناها وما رجعنا
ابصرناها فقال ظالم لاتخبر مالها لاحول ولا قوه
الا بالله العلي العظيم اطلبوا الامير ظالم نقيبه على
الحرس خشية من الروم ان يغدرونا وفي ظلام الليل
يهجمون علينا وطلبوه فما وجدوه فعظم ذلك عليه
وكبر لديه وقال هذا ما لم يكن في الحساب وبات
تلك الليله وهو لا يعلم هل هم قتلا او اسرا فلما اصبح الصباح

واضا نوره ولاح ركبت الملكه وعساكرها وركبوا
المسلمين تقابلها وصفوا الصفوف ورتبوا الالوف
وجعل الامير عبد الوهاب سيف الحسفنه في الميمنه
وصبيغم في الميسره وابو الهراهز في الجناح الايمن
وفراقد في الجناح الايسر وركب هو في القلب وهو
بالي العين حزين لفقد ظالم ولده ودلهمه والدته
فلما نظرت الملكه كُرنا الى ذلك صفت عساكرها
فجعلت في الميمنه عشره الاف بطريق بالدروع المذهبه
وفي الميسره عشره الاف بطريق بالبجاتر المكفته
وفي الجناح الايمن عشره الاف بطريق باللبوس الفولاد
المصفحه خيولها جميعًا شقر وفي الجناح الايسر
عشره الاف بطريق لبوسها بالفضه البيضا ملفته
خيولها جميعًا حمر وركبت هي في القلب
على جواد اصفر لون عاشق أضَّ به السهر وعليها
درعًا مصفحًا بالفولاد المجوهر يعلوه ثوبا خطاي

قد حلل

قد كُلل باللولو والجوهر ورصع بانواع الياقوت الازرق
والاصفر والاحمر فلما نظر عبد الوهاب الى حسن
تلك اللبوس المثمنه والخيول العجيبه والعُدد
الغريبه قال والله وددت لو كانت هذه العدد
للمجاهدين وهذه الخيول لابطال الموحدين ثم
انهم تصايحوا وحملوا وجد الحرب بينهم واقتتلوا
وطارت الروس عن هياكل قاماتها وابرقت الرماح
في صدور ساداتها والتقا ابو الهراهز في وسط المعمعه
بالملكه كرنا فطمع ان يطعنها لينال الفخر على
اصحابه واقرانه واراد ان يحمل عليها واذا بالامير
فراقد قد انقض عليها فصاح به ابو الهراهز يا فراقد
ما هي لك خلها واطلب غيرها فان قصدي ان احظا بها
فقال فراقد لا سمع لك ولا طاعه فرغ عنك الطاعه
فما انت من رجالها حتى انك تمكن من وصالها فغضب
منه ابو الهراهز وقال يا فراقد وبلغ من قدرك ان تخاطبني

بهذا الخطاب وانا فى الحرب اثبت منك جنان
وامضى سنان فلما نظرت كرنا الى هذين البطلين
قد تنازعا فى الحملة عليها هانوا الاسر فى نظرها
وثارت الفتنه بينهما واشتغلوا بذلك عن حربهما
وافشلوا وكل طايفه لكبيرها انتصرت وقتل
منها جماعه ودخل سهم عبد الوهاب وسالهم
عن موجب هذا الضراب فاعادوا عليه القصه
وان كل واحد منهم قد طلبه من المللة لرنا غصه
فقال الامير عبد الوهاب اعلما ان المعولين بينهما
انتم مطلوبين فى الاخذ بدمهما واما المللكه فقد ع
سهما كل من خرجت له القرعه يبرز اليها فى غير
فانكم استقللتم حربها وجال الليل دونكم ودونها
واعلما انها قد وصل عنها انه اشجع اهل زمانها
وانها لم يكن فى الروم احد من اقرانها وان البطريق
المقتول غارم
لم يكونوا اقل علما بها فاحترزوا على انفسكم اذا برزتم

الجما.

اليها ام ان الامير عبد الوهاب بات تلك الليله مهموم
لامور عليه اختلفت وهموما ترادفت منها
انه فقد ظالم ابنه ودلهمه امه ومنها انه طال
عليه الحرب والقتال وفقد تدبير الابطال
فبات فى غايه من الهم والغم واما كرنا فانها اخبرت
قومها بالاسودين وما كان منهما طمعا فى حربها
وكل منهم يظن انه يحضا بها وقد عولت فى غير
ان اخرج اليهم وابارزهم وانظر جوده قتالهم
فانه كما قيل ليس الخبر كالمشاهده فلما اصبح الصباح
واضا بنوره ولاح وركبوا الالوف وربتوا الصفوف
كان اول من خرج الى مقام الحرب وموقفا الطعن
والضرب المللة كرنا فلما نظرها ابو الهراهر
برزت وللقتال طلبت قال للامير عبد الوهاب
يا مولاي اقرع بينا فاقرع سهم ثلاث مرات وهي
تخرج لقراقر فعند ذلك خرج الى ميدان الحرب وموقف الطعن والضرب

نحا لا طويلا واعتركا مليا وعلاهما الغبار وغيبهما
عن الابصار هنالك زعقت في وجهه ادهشته
وطعنته بعقب رمحها اقلبته ومدت يدها اليه
اخذته واسرته والى بطارقه سلمته فعند ذلك
فرح ابو الهراهش وخرج اليها وهو طامعًا ان يقبض
عليها فلم تطاوله بل سريعا عاجلته وفعلت معه
ما فعلت برفيقه واخذته اسير حقير وسلمته الى
بطارقتها وعادت الى مقامها شاهرة حسامها
وما عندها بما فعلته اكترات وطلبت البراز وسالت
الانجاز فبرز اليها صندك الحجازي وحمل عليها
وصدق الحمله فجالا طويلا واعتركا مليا واختلفت
بينهما طعنتان كان السابق بالطعنه الملكه كريا
طعنته في صدره اخرجت السنان ذراعين من ظهره
وطلبت البراز وسالت الانجاز فخرج اليها عبد الله
ابن عطاف الشيباني فقتله وبصندك الحقته

المتوفى

فهابتها

فهابتها الابطال وزمع منها الابطال وبرز اليها
البطل الشجاع والليث المناع الامير ضيغم فاخذته
اسير وقادته حقير فخرج اليها مالك بن طوق
فاسرته ولضيغم في القيد قرنته فعند ذلك
برز اليها الامير المهاب والاسد الوثاب الامير
عبد الوهاب وهو على جواد اشقر عالي بضم اخز
من جواد عنتر وان كانت سمعته انه الابجر
وهو ينشد ويقول

لعمري ما حرب النسا من خلايقي ∴ ولكنني شاهدت ما لم اشاهد ∴
وعاينت منها لبوة زاد شرها ∴ على كل ليث في المعارك ماجد ∴
ولا بد من حربي لها ولو انني ∴ بقيت بها ما بين واش وحاسد ∴

قال الراوي ثم حمل عليها وحملت عليه فكانا

كبعرين تلاطما او جبلين تصادما وفتحا في الارض
ميدانا واجادا ضربا وطعانا فلما طال بينهما
المطال في الميدان وعجزت الخيل من شده الجولان
تقنطر جواد عبد الوهاب فاخذته كرنا اسير
وقادته حفيى وهموا بنو كلاب بالجمله لحميته
تمنعهم سيف الحنيفيه وقال لهم ان حملتم هذه
الساعه هلك الامير لان هولا ما يفلون في عاقبه
ولا يدرون من هو الامير وما اخذته بقوتها وانما
جواده خانه لما كبا به لكن انا اخرج اليها فان
اخذتها والا احملوا عليها قال مجد ولما سلمت
الملله كرنا الامير عبد الوهاب للبطارقه ورجعت
واراد سيف الحنيفيه ان يخرج اليها كما ذكرنا
واذا بفارس قد سبقه وظهر على جواد اشقر ذري
المنظر بعمامة خلقه وثياب غير مونقه وفي يده
حسام صاعقه مشتق اللثام بدرع قصير الاكمام

وحمل

وحمل على كرنا ملكة الروم من غير خطاب ولا كلام
بل بارعاب وابهام فلما نظرت كرنا الى الفارس
وقد حمل عليها طالبا حربها وقتالها هنالك صاحت
عليه ومالت بكليتها اليه فجالا طويلا واعتركا
مليا فلم تكن الا ساعه حتى تقصفت بينهما الرماح
وسلمت الصفاح وهجما على بعضهما بعض وتقابضا ونزلا
الى الارض واخذ ذلك الفارس الملله كرنا اسيره
وطلب بها عسكر المسلمين فادركها الفارس الضرغام
والبطل الهمام سيف الحنيفيه في فرسان بني كلاب
وقال ايها الفارس لا شلت يداك ولا شمتوا بك اعداك
لقد اشفيت الغليل وارضيت الملك الجليل واذا
بها اسفرت لثامها وقالت انا عم المظلوم التى
امرها في الحرب غير مكتوم فاطمه بنت مظلوم وصاحوا
الناس من فرحهم بها وحاروا في امرها لانها كانت
فقدت في هذه الساعة من عسكر الروم كرنا

وبالملكه كرنا فتلت قال الراوي وكان السبب
في غيبه الاميره دلهمه والامير ظالم انها لما نزلت
هذه الديار لحق ظالم القلق والاضجار لاجل
عبد الودود وصبره وطول مكثه في اسره وقال
للاميره ما بقي لي صبر ولا قرار بعد ان قربت الديار
من الديار بعد ذلك لبست الاميره من اسلابهم
وترايت بزيهم ودخلت البلد في طايفه منهم
وصابر المرعشي معها فلما صارت هي وظالم وصابر
داخل البلد قصدوا الكنيسه التي بها الاسارى مع
الدربي يخلون لعقابهم ويتولوا عذابهم فسمعوا الشيخ
عبد الودود ينشد من كبد محزون يقول

المر ليس له علم بخيرته ∴
وليس ينجوا من الاشيا بخبرته ∴
يسعى لنفع ولا يدري منافعه ∴
جهلا كان عماه في بصيرته ∴

بمشي

يمشي الى حتفه رغما ولسر له ∴
في نفسه حيله مع لون فطنته ∴
صبر المر قترا لاشيا ولونها ∴
وعلمه مستقر في مشيئته ∴
اليوم نفسي على هذا واظلمها ∴
لان صبري ضعيف عن بليته ∴

قال الراوي فوقف ظالم امامه وقد عرفه ولا
انكره فقال كلمة لا يخجل قايلها لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وهم ان يجرد حسامه ويضرب به
في الروم ففهمت الاميره ذلك عنه فمسكت يده وعن
هذا الفعال منعته وقالت اما سمعت الشاعر حيث يقول

لا تقاتل بواحد اهل بيت ∴
فضعيفان يغلبان قويا ∴

والكثره يا بني غلبت الشجاعه وهولا اهل مدينه
اذا غلقوا الباب افنونا بالقضاب ولو كنا عدد الثرا

ولكن ما كان الرفق في شي الا زانه فاصبر لها فلعلها
ولعلها ولعل من عقد العقود يحلها ثم انهم صبروا
الى ان خرجوا البطارقه تقدم صابر المرعشي الى عبد
الودود وعرفه بنفسه فقال مرحبا بك من قادم
البشير وعدتني ان تبلغ للامير ظالم خبري اذا وصلت سالم
ثم انه بكا من وجد ضعف لانه حسمه ضني وصيره في
حال كما قال
كادت غداة فراقكم كبدي ... تفنى وكاد القلب ينصدع
ثم غبتموا وانقت بعدكم ... لم يبق لي في الحيا طمع
ولقد فزعت من فراقكم زمنا ... لو كان يغني الخوف والفزع
قال محمد فعند ذلك تقدم اليه ظالم وعرفه نفسه
وقال يا مولاي ليتني لم اكن بعد ما جرى عليك هذا

وانا

وانا في الدنيا ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا
فلما عرف عبد الودود ظالم فرح به وبكا وبث له قصته
وشكا وانشد هذا البيت متمثلا
ما اظن الزمان ياتي بهذا ... غير اني رايته في المنام
فاجابه الامير ظالم قايلا
قد يجمع الله الشتيتان بعدما ... يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
قال محمد ثم ان ظالم ضمه الى صدره ووعده بما
يسره والتزم له بفكاك اسره وعرفه انه هو وابناه
وجرنته جاوا في مايه الف فارس لنصرته فبكا عبد الودود
من الفرح فانشده ظالم
اصبر لها غير محتال ولا ضجر ... في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
ثم انهم خرجوا من عنده ومشوا في البلد لسطروا امر ايلون

لاخرها سبب وكان ذلك يوم اسرت فيه من ذكرنا
فيما الامير ظالم يمشي هو والاميره وصابر متنكرين
واذا هم بالامير فراقد ماسورًا وعليه جماعه من البطارقه
ثم دخل البلد وبعده ابو الهزاهز ومعه جماعه
وبعده ضيغم ومالك بن بشر ومالك بن طوق وراشد بن همام
فاطلقت في قلوب الامير والاميره جمر لاجل هولا
الامرا فتقدمت الاميره الى ابو الهزاهز وغمزته
وسالته عن حالته فقال لها بالاشاره وهي تغني
عن العباره النظر يغني عن الخبر والامير عبد الوهاب
خلفنا في الاثر فعند ذلك اقبلت الاميره على الامير
ظالم وقالت اعلم اني ما بقيت اقدر على المقام وها انا
خارجه الى العسكر وما كان سبب هولا الاسرى
الا حيلة لنا وبهم ننال غرضنا لانه قد صار عندك
ابطال العرب ولعلي اقدر على جماعة ارسلها الى الملك
مع صابر المرعشي واذا صرتم جماعه داخل المدينه احدثنا

بالحيله

بالحيله لانها ما بقي حصينه ثم انها خرجت من وقتها
وساعتها فنظرت عبد الوهاب وهو ماسورًا داخل
من الباب فخرجت ولم يعرفها بنفسها وقد غيرت ملبسها
وزيها ودخلت عسكر الروم وباتت فيه تتجرع الهموم
فلما اصبح الصباح وبرزت كرنا الى الكفاح واراد
سفك الحسينيه برز اليها فسبقته كما ذكرنا واسرت
كرنا كما اشرنا قال السـ[illegible] ورجعنا الى ما كنا
عليه من سياقه الحديث فلما نظروا الروم الى ملكهم
أُسرت لم ينهزموا ولكنهم على القوم حملوا يريدون
خلاص الملكه واختلط العرب والعلوج وصار العلم
يموج فانتثرت الرووس وكان يوما عبوس ولم يزل
السيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتتل ونار الحرب
تشتعل الى وقت العصر نادى المنادي منهم بالانفصال
ورجعوا عن القتال ونزلوا الروم في اماكنهم واضرموا
النار عادتهم ونزلت الاميره في سرادقها واحضرت

كرنا سريدتها وهي دلىله حقيرة وقالت لها كيف
رايتي روحك اليوم فقالت وحق المسيح ماكنت اقول
ان على وجه الارض من يقاومني وعن جوادي يصرعني
حتى رايت اليوم شجاعتك وما اظهرته من قوة
ساعدك فمن انت ايها الفارس الشديد والبطل
الصنديد فاسفرت الاميرة ذلهمه اللثام عن وجهها
وقالت انا امراة مثلك انا ام الفارس الذي خانه
جواده واخذتيه من بين اصحابه الامير عبد الوهاب
سيد بني كلاب فقالت كرنا وحق المسيح انك اقوى
منه ساعدا واطول في الحرب يدا لكن هو الاخر
فارسا كرار لا يصطلا له في الحرب نار ولولا
انه خانه الجواد ما اعتنت منه مراد ومع هذا ادارع
من انه في الحرب بطل رجح ميزانك فطار واعلمي
ايها الاميرة ان لوني عندكم لن يضركم ولا ينفعكم لاني اعلم
ان اهل البلد ليس لهم عقول يميزون الاشيا بها

ولا

ولا يسطرون في عاقبة الامور واخشى ان يعجلوا بقتل
ولدك لوني عندك والراي عندي ان تعجلي والهم
ترسلي وتطلبي الفدا ولا تتركي الامر الى غدا فانه
ربما قتل ولدك غدا باني بما ليس تعلم وكان
ذلك منها مكرا وخديعة لتكون لخلاصها ذريعة فلما
سمعت الاميرة مقالها وقلب المحب مولع بشو الطن
تقلقت على ولدها وارسلت من وقتها وساعتها
الى عسكر الروم تطلب الفدا بالملكة كرنا فقالوا
عن كنا عولنا على قتله وكنا نخلص الملكة بسيوفنا
وان قتلوها سلمنا البلد لغيرها وملكنا علينا غيرها
والان حيث طلبتم الفدا ان فاديتم واحد بواحد فعلنا
وان ابيتم اقتلنا ومن فقدها ما علينا فلما سمعت
الاميرة ذلك اجابت واختارت ان يكونوا الاسارى
في بلد عونا لنظالم اذا خلص الامير عبد الوهاب
ودبرت هي لاخذ البلد سببا من الاسباب فعند ذلك

وقع الغدا لعبد الوهاب وسارت كرنا الى عسكرها
وعبد الوهاب الى عسكره ففرح بقدوم الاميره دلهمه
وعودها الى عسكرها سالمه وسالها عن ولده ظالم
فاخبرته الخبر واوقفته على جليه الامر فبكا
عبد الوهاب لما وصفت له احوال عبد الودود
فقال ايها الاميره وعلى ماذا عولتي قال نحمل في القوم
ونقاتل الاعدا وانا ادخل البلد مع المنهزمين وحاصر
انت المدينه لعل الله ان يسهل علي فتحها واخلص
الماسورين ففرح الامير بمقالها وقبلها ودعا لها
ثم ان الامير عبد الوهاب نهض من ساعته ورتب
عساكره فلما نظروا الروم الى ذلك علموا ان القوم
قد عولوا على القتال والحرب والنزال هنالك ركبت
الملله وركبوا وحملوا في القوم واقتتلوا وزاد الامر
وقل الصبر وعضت الخيل على لجمها وعرقت
اجسادها وكان يوما عظيم الحرب به نقيم

فتقدم

وتقدم الامير عبد الوهاب وطعن صاحب العلم
فقتله وعلى الارض جدله وصاح في السودان صيحته
المعروفه وحمل في القوم حملته المشهوره فلا ترى
الا ضربا بيد وطعنا بقد وروس طايره وخيول
بغير فرسان غايره ونار الحرب بينهم ثايره وما
من المسلمين الا من قتل السبعه والثمانيه وامتلات
الارض قتلا فلما نظرت كرنا الى ما حل بها وبقومها
من الويل وشجعانها ملقاةً تحت سنابك الخيل
هلع قلبها وذهل لبها ولوت عنان جوادها
وطلبت البلد هاربه وفهموا قومها ما هي طالبه
تبعوها على الاثر ولم يكونوا اخبر ودخلوا المدينه
ودخلت الاميره دلهمه مع المنهزمين في زيها الاول
لابسة كلبسهم وزيها كزيهم بالعده الكامله
ومعها سبك ولولو وجوهر ودخل المنهزمين لا يعقل
الاخ على اخيه ولا الولد على ابيه واغلقوا الابواب

وقد أينوا من عبد الوهاب لانها بلدا حصينه لا
لا احد عليها طريق لا ينقب ولا يسلم تسليق ابراجها
شامخه واصوارها عاليه وقد امسا المسا ودخل
الظلام فعند ذلك اقبلت الاميره ذلهمه على غلمان
البطال وقالت اعلموا انكم اخبرتنا بالحيل وانكم
في المعوجات بدًّا وعمل فانظروا ما عندكم من الراى
فان هذه الابراج ليس لها طرق كل برج على حده
بل جميعها لها طريق واحده للوصول اليها من قصر
الملكه وهو قصر حصين والوصول اليه صعب شديد
فقالوا ايها الاميره عن هذه المدينه لا نغفل فيها ولا
قط ساعاتها بسوى يومنا هذا وليس لنا رايًا
في اي نعمله حتى ندور البلد وننظر ما يكون وبعد
ذلك نعرفك ما يكون ان شا الله تعالى **قال محمد**
ثم ان الملكه كرنا لما دخلت المدينه وغلقت الابواب
رجعوا بطارقتها عليها بالملام وقالوا ايها الملكه ما

هذا

هذا الفزع والجزع الذي حل بك اليوم من هولا
القوم ومدينتك حصينه لو جمعوا اهل الدنيا لما
قدروا ياخذوها بحيلة فقالت اعلموا انى وحق
المسيح ما كنت اظن ان في الدنيا من يقاومني في الحرب
وموقف الطعن والضرب ولقد رايت من هذه الاميره
التي هي امير المقدم على هذا العسكر ما لا قلت انى اراه
في بشر ولقد داخلني الفزع من هذا العسكر ومن
هم بهذه الصفه فلا نامن مكرهم وينبغي الاحتراز
من حيلهم فان من اهمل الاشيا ندم وقالت الحكما
من لم ينظر في العواقب ما الدهر له بصاحب ثم انها
امرت باحضار عبد الودود ومن معه من الاسرا
واحضار ضيغم ومن معه من الامرا يخرج لاحضارهم
الف بطريق فاحضروهم من بين يديها فانزلوهم المطامير
وافردت للامرا مطموره جعلتهم فيها هذا وطالم
والاميره ينظروا وباظهار انفسهم ما يعجلوا كل ذلك
لينالوا ما يطلبوا

فعند ذلك التفت الامير ظالم الى الاميره دلهمه
وقال ايها الاميره خاب والله ما املناه كيف
صَبَرْنا وهم راجعين بهم الى المطامير قد ايسنا
فقالت يابنى كلما صبرنا كان خيرًا لنا لان قصدى
ان اعمل على بعض الابراج واملكه وسنه ان شا الله
نفتح البلد وناخذه وان عجلنا ما ظهار انفسنا
والقتال لم نقدر على ذلك لان القوم عالم لا يحصى
عدد الرمل والحصا فنهلك ولا نصل الى ما نريد
قال المحدث ان الملك كرنبا لما احضرت الاسرا
وسجنتهم وفى المطامير اودعتهم قالت لقومها
ما ذا ترون قالوا نحن قد علقنا الابواب وغاص
القوم من فوق الاسوار وان هجموا علينا نرميهم
بالسهام والاحجار وسهامهم لا تصل الينا وحجارتهم
لا تنزل علينا فقالت هذا هو الصواب ثم انهم صعدوا
الى الاسوار بالعدد اللامعه والدروع المانعه

والسهام

والسهام الخارقه وجعلوا يسبوا المسلمين فولت
الامير عبد الوهاب وَصَفَّ والى الصور زحف
فراى امله بعيد وقال لهم صعب شديد فانهم
رموا عليهم بالسهام والاحجار فقتلوا فى ساعة واحده
اثنا عشر رجلا من السودان الشطار فلما نظروا
السودان الى ذلك اقبلوا على الامير عبد الوهاب
وقالوا ايها الامير ان حربنا لهم لا يُفيد ويعسر
علينا ما نريد فان سهامنا اليهم لا تصل وحجارنا
عليهم لا تنزل وسهامهم فينا خارقه وحجارتهم
دامغه والراي اننا نصعد الى هذا الجبل ونقطع
منه اخشاب ونعمل سلالم ونوصل بها الى الصور
ولو كان الف قامه فقال الامير عبد الوهاب افعلوا
ما بدا لكم واجتهدوا فى خلاص امرآكم والضراد ينلم
فلما سمعوا ذلك تاخروا عن البلد وعولوا على الصعود
الى الجبل وقطع الاشجار فقطعوا من ذلك شى كثير

قال الراوي هذا جرى لهولا واما الاميره دلهمه
والامير طالم وصابر المرعشي وغلمان البطال
فانهم في البلد محصورين وقد عجزوا عن الاحتيال
لان الابراج محصنه وبالرجال مشحنه فاقاموا
على ذلك مده واما السودان فاتوا من السلالم
وكان في عسكر الامير عبد الوهاب بلمس الف
رابي ترلب عند الوهاب واخذ الرماه صحبته وستر
بالطوارق والجحف واخذوا السلالم معهم والصقو
للاصوار فرموهم الروم بالاحجار والنفط والنار
وعجزوا عن صعودهم الى الاصوار فتاخروا بعد
ان اشفوا الغليل وارضوا الملك الجليل وتركوا
الروم ما بين عليل وقتيل فقالت الملكه كرنا
لقومها اعلموا اننا قد بلينا ببليه وهولا قوم
لا يهابون الموت ولو صعدوا اليوم الينا ما دانوا
ابقونا ولا بد لنا من نجدة تدركنا وعلى حريمهم

تساعدنا

تساعدنا وقد كان ملك الجزيرتين خطبني ورددت
خطبته واظن هذا بخطيئته وقد خطر لي ان
اكتب اليه كتابا استنجده واعده ان بعد نصرتنا
اكون زوجته وايضا كان مقلاطوس صاحب
جزيره الابنوس خطبني وذكر مع رسله انه مشغوف
بمحبتي فارسل اليه واعرفه ان قلبي مال اليه واطلب
حضوره للقتال واعده انه يكون زوجي اذا انتهى
الحرب والقتال لعلي انتصر بواحد منهم فيكون زوجي
وانا ابنه على زوجي فقالوا لها هذا هو الصواب
لاننا في شدة خلف ابواب فعند ذلك كتبت لكل
ملك بمفرده وتعده انها تكون زوجته وكان
في كتابها لمقلاطوس صاحب جزيره الابنوس
اما بعد فاني كنت كارهه للرجال ظنا مني ان لي قدره
على الحرب والمجال والان فقد بليت بامر لا يطاق
ونزلت على عساكر الاسلام من جميع الافاق

بعدما اخربوا ممالكه مخايل وجعلوه بعد عزه
ذليل وقد ملؤوا من بطارقتي خلقا مثل التراب
وعدد قطر السحاب وما بقي منهم محصور وحبيس
مهزوم ومكسور وليس لي طاقة بالخروج اليهم
ولا على الحمله فيهم لانهم رجال اقيال وابطال
يرون الموت مغنما والحياه مغرما وقد ندمت
على ما كان مني اذ طردتك عني وقد كتبت لك
هذا الكتاب على انك تسير الى قومك فاذا صرفت
عني هذا العدو وهمتك لنت زوجتك ومن هنا
يظهر صدق محبتك واعلم ان ملك الجزيرتين سارزون
كان سالني مما انت سالت وقد كتبت له بما اليك
كتبت فالبدره لمن بدر وانا لمن يجربه على صاحبه
قد افتخر وكان لجمالي ما لنا حاجز لا يحجبني عنه
حاجز ومن تاخر كان هو العاجز
وكان للملكه كرنا قهرمانه عجوزه شيطانه طاعنه

في السن

في السن الا انها بمكرها تحير الانس والجن وهي
مثل الحيه كلما طال عمرها زاد شرها وكانت
ملازمه الملكه لا تفارقها فلما كتبت الملكه
هذه الكتب وارسلت بها البطارق والرسل
وجوا عساكرها ودخلوا اخر النهار الى خدمتها
دخل طالم والامره دلهم وغلمان البطال معهم
ليدبروا امرا في مكان يكون منه ماخذهم فحانت
من العجوز التفاته فنظرتهم فحققت نظرها
فيهم وانكرتهم وقالت وحق المسيح ان هولا
القوم وان كان لبسهم لبسنا وزيهم زينا
فانه تحلف لا اطيع ولقد سمعت قديما من حكما اليونان
ان المسلمين ياخذون البلاد بالحيل والخداع وما هولا
الا من الاعدا بلا محاله ثم انعطفت الى الملكه واخبرتها
بما عاينت وما اختلج في سرها وحدثت فلما سمعت
الملكه كرنا ذلك صلبت وكانت نايمه فاستيقظت

علا وجوهم مكانها

ا

اوكرانه فصحت وسرقت القوم بالنظر فعرفت
دلهم من عينها فعند ذلك وجمها واضطرب
لونها من تلك الهيبه التي دخلت قلبها فعند ذلك
اخبرت بطارقتها فقالوا ايها الملكه اجلهم ساقهم
الينا نحن الساعه نحمل عليهم بالسيوف ونسقيهم
شراب الحتوف فقالت الملكه دعوا عنكم المحال
ولا تقولوا سابقهم الى اقصر الآجال فربما لون
آجالكم انتم حضرت ومنيتكم اقتربت لاني اعلم من
القوم ما لا تعلمون وشاهدت من حربهم ما لا
تشاهدون ولولا ان القمهم بانه بعين فراستها
لخطتهم وقبل حيلتهم دارلتهم كانوا يملكون
باب المينا وحملوا في المراكب عساكرهم الينا فقالوا
وما الذي ترين من الراي قالت اطلبوا من على الاصوار
يأتوا الينا لعل يقبضون عليهم وتستريحوا من اذاهم
وحربهم فقالوا ايها الملكه لقد وقع لهولا القوم

في قلبك هيبة عظيمه وسوف ترين منا ما يسرك وسك
من قصد ان يضرك ثم انهم احضروا البطارقه من
فوق الاصوار بالانراس المكوكبه واللبوث المذهبه
والعمد الثقال والسيوف الصقال والدروع
اللامعه والخود الساطعه فعندها اقبلت الاميره
دلهمه على ظالم وقالت ما قلت لك ان لا تزال بك
جهل الصبا حتى توقعنا في ايدي الاعدا وسقونا
كوس الردا الآن خذ لحذرك فان القوم قد علموا
بنا ولا تموت يابني الا كريم فقال الاميرظالم
يا ام الا الجنى ونظرت اليه وقد قامت عيناه في
ام راسه وهو معتمد على سيفه وترسه فقالت
لله درك يابني قد وقعنا في هذه النوبه وما بقي لنا
الا الضرب بالحسام في طاعه الملك العلام فانفرد
يابني بمطلع الاصوار ومعك غلمان الابطال وانا
القاهم فهم لذلك واذا بالملكه اشارت للبطارقه

بالحمله عليهم واخذهم فاكبوا طالبين الحمله واذا
بصياح علا وصراخ نما حتى ظن الناس ان البلد
قد اخذت وابوابها فتحت فكفوا القوم من عنهم
خوفهم منهم وارسلت المللكه كرنا بكشف الخبر
فعادوا اليها في الاثر وقالوا ايها المللكه الصياح
لفرح وسرور وعسكر قدم منصور فقالت
وما ذلك قالوا الملك نقلاطوس صاحب جزيره
الابنوس اقبل في مراكب ملأت البحر وفي غداه
غد يلون النصر ففرحت بذلك وقالت وحق
المسيح لقد اسرع نقلاطوس لنصرتي ولاملك روحي
الاله وصاحت فيهم الان اخرجوهم فعندها
حملوا البطارقه على الاميره حمله كرم وقد ايقنوا
باخذها فاعتمدت الاميره على حالها وجردت
حسامها وملكت فيهم الصارم وقطعت الرقاب والعلا
والكتوف والمعاصم وتبعها ظالم ونادوا البطارقه

لاصحابها

لاصحابها الا وانها الموت الاحمر فلا تقربوها
الاحساب ومن جهل كان باس المنيه له جوابا
هذا والاميره قد رجعت الى عادتها ۞ تنشد
الشعر في حربها من حرقتها ۞ تقول
في ذلك الوقت المهول

ايا نفس جدي قبل ان يكشف الغطا ۞ وادعا الى يوم الحساب فاسرعي
فوق حد السف في الله نافعي ۞ اذا قمت من تحت التراب مروعي
ونصب ميزان وفي الوزن خفة ۞ وعيناي من ذنبي لذلك تدمعي
لعلي ان احظا بعفو ورحمة ۞ اذا كنت في يوم الجهاد ابضعي

قال الراوي فعند ذلك هجم الاميره ظالم على
القوم ولشتهم عنها وصبوا فيهم بالقواضب

واحدقوا بهم الروم من كل جانب ولم يزل الامر
كذلك الى الصباح تكاثروا عليهم ودموهم
بالحجار فاخذوهم بعد تعب عظيم وخطب جسيم
واحتووا على الاميره دلهمه والامير ظالم وغلمان
البطال وصابر المرعشي قال الراوي هذا والامير
عبد الوهاب ما معه من ذلك خبر الا انه يعلم انهم
في المدينه وهو خايف عليهم ولا يعلم ان هذا الامر
تم عليهم وفي تلك الليله اقبل على اصحابه وقال
لهم اعلموا انني قد ابطا ابني وامي وطالت
غيبتهم علينا فقالوا بنو كلاب ايها الامير اذا
كان ابراج هذه المدينه شاهقه وابوابها مغلقه
من اين لهم الى الخلاص وصول او ارسال رسول
فقال الامير عبد الوهاب هو ما قلتم لكن قلبي عليهم
خايف ونظري اليهم شايف لاسيما وقد رايتم هذا
النور المنتشر في البحر مثل النجوم وما اظنها الا مراكبا

حربيه

حربيه جات نجدة لاهل المدينه والراي عندي اننا
عند الصباح اذا تحققنا انها مراكبا جات لحربنا
نرجع الى خلفنا مرحله ونظهر اننا فزعنا من هذا
الاسطول حتى يطمعوا اهل البلد فينا ويفتحوا الباب
ويخرجون الينا فان كانت الاميره دلهمه وظالم
محصورين وعن الخروج ممنوعين فهنالك يخرجوا
علينا ويجتمعوا فقالوا نعم الراي رايت به ايها الامير
وعولوا على ذلك ولما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح
ظهرت المراكب للعيون وحققوا بالمعاينه الظنون
مشحونه بالرجال بالسيوف الصقال والسمر العوال
والقسي والنبال دروعهم مانعه واسنة رماحهم
لامعه والبيض فوق روسهم ساطعه بقدمهم
مركبا منظره عجيب وهو مصفح بالفضه والذهب مغطاه
بالحرير المشجر والمخمل المدنر فيه الملك نقلاطوس
صاحب جزيره الابنوس سلطانا مريدا وجبارا عنيدا

قال الراوي فعند ذلك امر الامير عبد الوهاب
ان تضرب الطبول للرحيل ففعلوا ذلك ورحلوا
فلما نظروا الروم الى ذلك اعلموا الملكه كرنا بذلك
وطمعوا ان عسكر المسلمين هالك فقالت لهم ويلكم
الذي اخذناهم منهم حاميه جيوشهم وما بقي بعدهم
من يقوم بقتالهم ولما نظروا هذه المراكب اتقنوا
حلول المعاطب فلم يكن لهم غير الهرب لعله
يلون للنجاه سبب ثم انها امرت بفتح الابواب
وخرجت الرجال بالخيول العتاق والسيوف
الرقاق والرماح الدقاق وقام الحرب على ساق
هذا وقد انصفت المراكب بالمينا وكانوا اربعين
مركب في كل مركب الماية مقاتل منهم خمس مراكب
في كل مركب الفا وخمس مايه مقاتل والملك في مركب
منهم كما ذكرنا امره وشرحنا وصفه وسلمت الروم
بعضها على بعض وارتجت بهم الارض طولا وعرض

وركب

وركب منهم من يصلح للركوب وتبعوا عسكر الامير
عبد الوهاب اربع فراسخ هنا صاح الامير عبد الوهاب
في القوم عرّجا بابيضاض الوجوه فرجعوا وفي القوم
ضربوا ونادوا الله اكبر وعملت الصوارم في القمم
والجماجم ونثروا السواعد والمعاصم وصبر المسلمون
صبر الكرام وجرت الدما مثل سيل الغمام ففني
من الروم عوالم وولت عساكرهم منهزم ووجدوا
النجاة اعظم الغنايم ولعبوا الفرسان بروس الكفار
مثل الاكر واذاقوهم لباس البوس والضرر ولم يزل
السيف يعمل ونار الحرب تشعل والدم يترك الرجال
بقتل الى ان وصلوا البلد هنالك نزل من المراكب عشرين
الف بطل وحملوا على عسكر الامير عبد الوهاب
ودارت طاحون المنون واختلط المسلمون والمشركون
ورجعت عليهم المنهزمون ولم يزالوا يقتتلون الى ان
ولى النهار مدرجا وابلت غياهب الدجا اضرمت

الميدان وتحارس الفريقان وتفقد الامير عبد الوهاب
الاميرة فما قدرت ولا وصل له منها خبر ولا وقع
على احد من اصحابها باثر فعند ذلك تحير وقال
كلمة لا يخجل قايلها لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم هذا امر لم يكن لنا في حساب وضاق صدر
الامير عبد الوهاب وحزنوا الحزنه السودان و بني
كلاب وضاقت بهم الاسباب قال الراوي
فهذا جرى هنا والملكة كرنا فانها فرحت بقدوم
الملك نقلاطوس فرحا عظيما ولما عادت من شجنتها
نزل من مركبه وتلقاها وسلم عليها فشرحت له ما نالها
وكيف هذا العدو دهمها فقال ايها الملكة طيبي قلبا
وقري عينا فاني غدا ابرز الى مقدم هذه العساكر
وافنيهم بعده من الاول الى الاخر فقالت له ان
انت فعلت ذلك نعم فما يضيع عندي وقد قال
الشاعر ازرع جميلا ولو في غير موضعه فما

يضيع

يضيع جميلا اين ما زرعا فقال نقلاطوس ان كان
ما وعدتيني به حقا فاحلفي انك تتزوجي بي ولا
تخلفي فقالت وحق المسيح احلف لك اربعين يمين
انني ان نصرتني كنت زوجي واليك اسلم روحي
قال الراوي وكان نقلاطوس موصوفا بالشجاعة
والقوة والبراعة لا يمل من القتال ولا يفزع من الاقبال
فارسا لا يطاق وعلقما مر المذاق فقال ايها الملكة
اريد ان تكون الايمان والعهود بحضرة بتركي وجماعة
شهود حتى يتاكد اليمين فقالت افعل ما بدا لك فعند ذلك
امر بطارقته باحضار البترك من المركب فمضوا الى المركب
واحضروا البترك فنظرت الملكة الى بترك مليح الشيبة
كثير الهيبة مقلوع العين اليمنى عليه هيبة الرهبان
الصالحين فسلم عليهم وجلس الى جنب الملك وتكلم
باحسن كلام حتى سبا عقول الروم اللئام وكانت
الملكة كرنا قد احضرت بتركها وقسوسها ورهبانها

ليجتمعوا على بترك الملك فما قدر احدا ينطق قدامه
بكلمه واعجزهم في مسايل مشكله فقالت الملكه
كرنا للملك بعد حلفها من اين لك هذه البركه
النازله والسعاده الشامله فقال اعلمي ايها الملكه
ان له عندي سنه وكان في البحر غريق وما
وصل الينا الا لسعدنا والتوفيق فقالت الملكه
ايها الشيخ الصديق من اين سلكت هذه الطريق حتى
وجدوك القوم غريق قال ان اردتم خبري وحديث
اثري ادخلني الى البلد حتى اعرفك امرا ما اطلع
عليه احد فقالت سمعا وطاعه ثم نهضوا ودخلوا
الى البلد الملك والملكه واكابر الدوله واركان
المملكه قال الراوي فلما سمع الامير عمر الوها
بدخولهم استراب امرهم وتعجب غايه العجب وقال
لابد ان لهم سبب فلما صاروا داخل البلد وغلقوا
الابواب طلعت الملكه كرنا على سرير ملكها و

للملك بقلاطوس كرسيا الى جانبها ونصبت للبترك
كرسيا امامها وقالت له هات الان حديثك وعرفنا
عن سبب غرقك فانطلق يحدثهم بلسان فصيح وقال
اعلموا انني بحب المسيح ويقال لي عقبه بن صعب السيح
النجيح ولي في بلاد المسلمين افعالا عظيمه وامور غير
ذميمه سيما مع هولا القوم الذين هم علينا نازلون
ولكم محاربون وقد قتلت منهم خلقا لا يحصى بعدد
الرمل والحصا ومع ذلك فقد اجهدني الزمان
وعاندتني الايام وكان فيهم رجل عيار محتال
لا يرى مثله في الرجال كثير المكر والاحتيال يسمى
ابو محمد البطال هربت منه الى جزيره الرهبان واقمت
بها مده من الزمان فسمع بخبري واقتفى اثري ولعب
بعقل بعض الرهبان واحتاله عن دين الصلبان
هو واولاده حتى حملوني وفي خشته اوثقوني وطرحوني
في مركب ليحملوني الى من يسمى شراب العطب من عند نبيه ولا سبب

فلما سافروا وفي وسط البحر لججوا عصفت علينا ارياح
وعلت علينا الامواج فانكسرت بنا المركب عند
قرني الدنيا وهما جبلان شامخان على راس البحر
المظلم الذي ما مر به مركبا وسلم فهنالك ركبت
خشبه وايست السلامه بعد العطب فاخرجتني
الامواج من بين الجبلين الى بحر لا يقاس بالبحار فهنالك
يئست من رويه البراري والقفار وزادت بي الهموم
والافكار فاقمت لذلك عشره ايام فلما كان اليوم
الحادي عشر صعدت الى جزيره هذا الملك نقلاطوس
فقدمني على سائر الرهبان والقسوس واسداني فضله
واحسانه كل ما جرى لي وقد ادنت من جهه العباب
لونه غرق وقد بقي في قلبي حسرات من اقوام مبغضه
وهم البغل اللئيم والاسود الزنيم امير بني كلاب
المسمى بعبد الوهاب والعاهره دلهمه الداهيه الدهيا
وظالم اود لو ظفرت بهم قبل الممات ولو ساعه

من

من الساعات فلما سمعت الملكه كرنا مقاله قالت
وحق المسيح لقد كنت اسمع بذلك ايها الشيخ النجيح
وفعالك مع الملك منويل بن قسطنطين وما تصنع من
هلاك المسلمين لان التجار تحمل الينا الاخبار من جميع
الامصار ثم قال الملك نقلاطوس طسوا قلوبكم وقروا
عيونكم فما يسلم ومن هولا الاعدا الا صبيحه غدا
واسقيهم شراب الردا ولا ابقي منهم على احد ثم قال
عقبه ايها الملك دعني اخذهم بالحيله واعمل على هلاكهم
والاماتقدر علمهم لاني اعرف الخلق بهم ولا سيما
ان كانت فيهم ام الاسود الزنيم ثم قالت الملكه
كرنا قد كفاك المسيح موونتها وهي اسيره عندنا
وكلما وصفته عنها من الشجاعه حقا وقد اختبرتها
بمعرفه صدقا وهي الان عندي في مطموره في هذا
القصر في غايه الحصر والذي ذكرته ظالم وجماعه
من سودانهم وعبيدهم في اسري في مطموره في قصري

فلما سمع عقبه ذلك طار عقله وباس الارض ثم انه
تلا فصلا من الانجيل وبكا وابكا الحاضرين وقال
لقد كنت خايفا ان اموت وما اشفي صدري فنظر
المسيح الي ويسر امري فقالوا ايها السيد الصحيح وما هو
فان كل منا لك مساعد وليس لك عندنا فيما تروم
معاند قال نذرت ان اشرب من دم دلهمه العاهر
جرعة اشفي بها ثار كل من هلك من النصارى والا
فقالت الملكه كرنا ان المسيح قد اوصلك الى ما تريد
فقم اليهم وعجل بسرعه لتنظرهم وتعاقبهم وتعاتبهم
فانهم في مكان بمفردهم خارجا عن مكان به اناس
فقال عقبه ايها الملكه ومن عندك قبلهم قالت ملكا
من الغرب فقال له عبد الودود واعادت عليه قصته
وكيف اخذته واسرته فقال ايها الملكه وحق
المسيح وهذا الاخر صهر ظالم ابو زوجته زوجه
بها لما دخل الغرب والبطال معه ولولاه كان

ظالم

ظالم والبطال هلكا من تلك السنه وانا وحق المسيح
لابد ان اخضب شيبته من دم نحره ولحيته واذبح
الجميع ولا ابقي منهم على صغير ولا كبير جليلا
كان او حقير فما لها من سفرة ما ابركها ولسله
ما اسعدها ثم انه وثب قايما واخذ معه بعض الغلمان
وقصد المطموره وسره سيفا مشهور وسوطا مظفور
وقال ايها الملكه هم بالمطموره مطلوقين او في الحديد
مكبلين قالت في ارجلهم القيود مشبكة بالمسامير
وفي رقابهم الاغلال داخل المطامير فقال عقبه
اقسمت عليك ايها الملكه ان لا تشغليني عن مرادي
لا تعجبني فان غرضي اسير اليهم بمفردي فان لي
معهم موافقة وخطاب وعتابا وجواب
واريد ان انزل اليهم واسطوا عليهم فاذا اشتفيت
منهم الفواد دفعتهم اليكم وتلون قتلهم على يديكم
فان قتلهم قبل عقوبتهم فيه راحة لهم ونرى في غداه نهار يومهم

الى هذا الاسود الزنيم فما سقا له بعد ذلك سند
ويوهن منه القوى والجلد ويكون سببًا لانخذال
عزيمته وسببا لهلاك عسكره وهزيمته فلما
سمعوا الملكة والملك كلامه وما ابداه من خطابه
استصوبوا رايه وقالوا دونك وما تختار فعند ذلك
سار الى المطامير وبدا بدخوله على عنتر ابو الدود فدنا
منه وقبض شيبته وجعل يلطمه ويعنفه وهو يقول
صبرا الحكم الله وله الحمد من قبل ومن بعد ولم يزل يضربه
حتى غشي عليه واقبل على الماسورين معه واحدا بعد
واحد يعاقبه حتى انتهى اليهم وصعب يروم طالم ودلهم
ومن معهم ليتولى عقوبتهم قال محمد ولو علم
عقبه ان غلمان البطال ايضا ماسورين لكان طار
من الفرح لون هلاكهم على يده وقد وقعوا في قبضته
لكنه تحققا انهم هلكوا مع سبيهم في البحر
وكان للامر المقدور لما انزلوا الروم دلهم وطالم

وغلمان

وغلمان البطال الى عند الامير في المطمورة وضعوا
في ارجلهم القيود الثقال والسلاسل والاغلال
واقاموا ثلاث ليال فرفع لولو يده الى راسه ليحكها
وادا في شعره برد فولا مخبا فلما راه بكا وذكر
مولاه فقالت دلهمه ما الذي يبكيك ما بين اصبر لحكم
الله فقال ايها الاميره ما بكاي من جزع وانما وجدت
في راسي بردا كان وهبه لي مولاي فيه صناعه
محسنه وسقية غريبه فتذكرت مولاي فكان
سبب بكاي فاخذته الاميره وبردت قيدها
وقيودهم وازالت الاغلال من اعناقهم فقال
ابو الهذاهذ ايها الاميره لئن تم اثنان وكان لكما معهم
شان وما اخذ ولم الا بعد جهد جهيد فالان
نحن جماعه فرسان بني كلاب وسمعان السودان الا ان
لو طلعنا لهم على غفله ملكنا القصر والقلعه فقالوا
رفقته وهذا هو الصواب فبينما هم عولوا على الصعود

ويقدم ابو الهراهن وقد فقود حلعوا باب المطموره اذا نزل ف
عليهم عقبه واراد ان يفتح المطموره وينزل لهم
ويعاقبهم فنظر بابها مخلوع وعلم انه مفتوح وان
الجماعه الذي بها فكوا قيودهم ويقصدوا الصعود
ورجع الى الملكه بعدما اقام على المطموره حراس بالسيوف
الصقال والعمد الثقال واخبرها بما راى وبما
جرت في خاطره وجرى فقالت ما هذا ما لهم الى
هذا سبيل وزادت على المطموره الحرس واذا بالصباح
قد لاح وارتفع الصياح وصعدوا الروم فوق الابراج
ونظروا البحر قد امتلا بالمراكب وكان هذا الملك
ساترون قادم قال محمد فلما وصل الملك ساترون
الى المينا وارسى بها واصطفت مراكبه ونظر الى مراكب
نقلاطوس فسال عن الخبر فاخبروه بسبب قدومه في
وما وقع عليه الاتفاق وان أخذ هذا العدو هو الصد
فلما سمع ساترون ذلك لطار عقله ووقفت عيناه في

ام راسه

امر راسه وقال ووصل من قومه نقلاطوس ان ياخذ
هذه العروس ومن احق بها مني هذا كلام لا
اسمعه وشرطا لا ابتعه ووحق المسيح لا بد لي ان
ان احرق مراكبه واقتل اهله واقاربه فجعلوا
اصحاب الملكه الذي خرجوا الى لقايه يلاطفوه
ويعتذروا له ويقولون ايها الملك الرحيم اعلم
ان الملكه كرثنا ما رغبت في نقلاطوس لماله ولا جماله
وانما قصدها مطاوعه هذا البترك الذي زعم
انه من الحواريين وهو الذي وثق الايمان والعهود
وجعل القسيسين والرهبان على الملكه شهود فلما
سمع الملك ساترون مقالهم قال ان كان سبب
رغبتها بتركهم وبالمهم وانه بصاحبته اعجزهم
فانا عندي الراهب مقلعونيا السايح في سياحته
على وجه الما صاحب علوم جمه ومعرفه وحكمه
اذ كان مثل هذا البترك امثاله ما جرى به يحل بها له اشكال

وهانا صابرا الى الصباح وترون ما اعمل ومن
جهل لا تغفل فعادوا وارسل الملكه اليها ولغضبه
اخبروها فقالت الملكه كرنا معلوما ان كل
من الملكين تفضل وليس لي رغبة في احدهما دون
الاخر لاني مالي فيه وقال الرجال حاجه مالم تسمعوا
هذا العدو والملك مقلاطوس قد وعدنا في مسارتهم
في غد ودخلت شرطنا واكدنا العهود والمواثيق
فان كان النصر له كنت له كما استحلفني السيخ البحيح
قال محمد فلما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح
وطلعت الشمس على رووس الروابي والبطاح فتحوا باب
البلد وخرج منها كل من كفر وجحد وخرجت الملكه
كرنا والملك مقلاطوس واما الامير عبد الوهاب
فانه حزينا كئيب لا يعلم هل الماسودين سالمين ام
عاطبين واقبل على بني كلاب وسودانه الاعجاب
وقال علم بالاسرى لعل يكون لنا فرا لمن في ايديهم

وان كانت الاميره دلهمه ماسوره ملون عندنا من به
خلصها فقالوا سمعا وطاعه وخرج الملك مقلاطوس
وقد عول ان يرمي روحه للموت الاحمر لاسما وقد
ظهر له في كرنا ضررا آخر ثم انهم صفوا الصفوف
ورتبوا الالوف واشهروا السيوف وعولوا على الحمله
واذا بالصياح من البحر قد علا والصراخ قد سما وكانوا
ذلك اصحاب الملك سامرون لانه لما نظر الى مقلاطوس
قد برز وسر العساكر وقد اشتهر خشي من فوات الامر
وقال ما هذا صواب ان احمل مقلاطوس في هذه
العصابه اليسيره فيكسرهم ويفوز بالجاريه فادعا
براهبه يقلعونا فحضر وعليه برنس اسود وفي وسطه
زنار حرير اخضر وله شعر طويل وهو فصيح من الرجال
لكن عليه اثار الترف والدلال وقال له اعلم ايها
الراهب ان حقي عليك واجب واريد رايك بما تكون
فقال الراهب يقلعونا قل ايها الملك ما تريد حتى اشير عليك برايي بسرعه

فقال اعلم ايها الراهب انني وانت نحب هذه الجاريه
كرنا صاحبة هذه المدينه مطلوبنا وقد داخلني
الطمع بها وتولع قلبي بحبها من يوم خطبتني والى الآن
هذا العدو طلبتني وقد جا هذا الملعون مقلاطوس
فيها يعارضني ومراكبه كمراكبي وعساكره كعساكري
وهو الاخر لها خاطب كما انني لها راغب وكنت اود
لو كنت اول من فاز من بين يديها لعلي بذلك ارضيها
فسبقني هذا الملعون اليها واوقع الشرط عليها
وقد امرت الملكه كرنا ان يكون هو البادي بالقتال
واخاف ان يكشف عدوها ويحضى بها وهي لا ترجع الا
الى راهب معهم شيخ يزعم انه عالم الروم وازعمه
حكمة وعلوم وسالتهم عن اسمه ومن اين هو قالوا
ان اسمه في ديار الروم عند ملوك القسطنطينيه الشيخ
البخيح وجه السيد المسيح قال محمد فلما سمع مقلعونا
ذلك تغير لونه واضطرب لونه وقال ايها الملك من هولا

بيان مقلعونا

القوم

القوم النازلون على هذه المدينه والمحاصرين لها
قال ذكروا انهم قوما من المسلمين اصحاب رجل يقال له
عبد الوهاب ومعهم سودان ابطالا وشجعان
في حومة الميدان لهم غراما في القتال ولا يهابون
الرجال يرون الموت مغنما والحياة مغرما
وذكر لي رسول الملكه ان لعبد الوهاب ام
تسمى دلهمه افرس اهل الارض في طولها والعرض وقد
اخذت اسيره ومعها جماعه كثيره وهم تحت الاسر
في الضيق الشديد وعذابا ما عليه من مزيد وان يترك
مقلاطوس عول على قتلهم ولا علم لي بعد ذلك بما اتفق لهم
قال محمد فلما سمع مقلعونا ذلك قال ايها الملك
قد علمنا القوم ومن هم فهذا المنزل لست وصل
لهم فقال ذكر لي بعض اصحاب كرنا ان مقلاطوس
اخبرها انهم وجدوه في البحر غريقا كما وجدناك واخذوه
كما اخذناك وله عندهم سنه فقال ايها الملك فما سبب

قدوم المسلمين من بلادهم الى هذه الديار فقال
سالتهم عن ذلك فقالوا السبب ان مركبًا من العرب
ارمته الرياح الى هذه الجزيره فوجدوا فيها ملكا
من بلاد الغرب يقال له عبد الودود ومعه جماعه
من اهل مشورته واركان دولته اخذته الملكه
كرنا واسرته هو وجماعته وسمع هذا عبد الوهاب
عنهم فجا الى هذه الارض من اجلهم فلما سمع الراهب
مقاله واطلع على احواله قال هذا عجز منك ايها
الملك ان يعلن نقلاطوس من مراده والراي عندي
ان تحرق مراكبه وتقتل اصحابه واقاربه فعند ذلك
تنكسر همته ويرجع عما هو طالبه وتنفرد انت بهذا
العدو الذي نزل وتصير عليك المعول واما امر الترك
الذي عندهم فاحرص ان تدعوه لمناظرتي لترى ما
يسرك ويسرني فلما سمع الملك سابرون ذلك صاح في
اصحابه فثاروا من كل جانب وجردوا القواضب

وسمعوا

وسمعوا اصحاب نقلاطوس صياح اصحابهم في البحر
فاقبلوا عليه واخبروه بالخبر فغضب من ذلك وزمجر [?]
وطغى وتجبر وقال وحق المسيح لقد اشغلني هذا
الملعون سابرون عن قتال هولا المسلمين ولابد
لي في هذه الساعه من حربه ارجعوا الى المراكب
وابدوا بما هو الواجب فطلبوا مراكبهم وصعدوا
فيها ولولا اسلاسل الميناء لكانوا اصحاب سابرون
هجموا عليها واحرقوها فلما صعدوا مراكبهم خرجوا
لقتال غرماهم ووقع سهم الحرب والقتال واوقعوا
الضرب والنزال بالسيوف الهنديه والرماح الخطيه
والنبال الفرنجيه وضربوا المراكب بقوارير النفوط
وهاجت بينهم الشرور والسخوط فقالوا المسلمين
الحمد لله الذي كفانا هذا اليوم شرهم ورد
كيدهم في نحرهم واقاموا ينتظروا اهدين [?] الملاعين
ما يلقون [?] منهم هذا وهم يتصادموا بالمراكب مصادمه

الابطال الجحاجح او الكباش لما تناطح وعملت
منهم بيض الصفاح وتطاعنوا بسمر الرماح
وتراشقوا بالنبال وقتلت بينهم الرجال
واشتد القتال والجرد وعمل منهم الصارم
المهند وكان يوما عسيرا على من كفر وجحد
فلما اشتد القتال وهلك منهم رجال وابطال
وشجعان واقيال وعز منهم الانفصال
عظم ذلك على الملكه كرنا لان الامر قد حرج من
يديها فركبت في مركب بنفسها وقصدتهم ودخلت
بينهم وقالت ويلكم ما يريد عدوكم ان يفعل
فيكم اكثر ما تفعلوا انتم بانفسكم فان كان ولابد
لكم فانني في غنية عن نصرتكم فارجعوا الى بلادكم
وهناك تلوموا الكم انظنوا الكم بهذه الفعال
تبلغ احد اسلم مراد فلما سمعوا ذلك من كلامها
افترقوا والى شرطها الاول رجعوا وتقرر الحال

بينهم

٤٤

منهم ان الملكين نزلا الى البر بعساكرهم من طرفي
منهم بعبد الوهاب وجماعته فهو المحكم في المدينه
والملكه زوجته **قال الراوي** فهذا ما جرى
ها هنا واما عقبه فانه لما نظر المطمورة ما بها مخلوع
كما ذكرنا واقام عليها الحرس كما اشرنا فلما اسمعت
الملكه كرنا من امر الملوك وعادت دخل عقبه
عليها وقال ايها الملكه اعلمي ان الاسرا قيودهم
كسروها واغلالهم ازالوها ومن نزل اليهم قتلوه
ولا وصول اليهم الا بما اقول قالت وما هو الذي
تقول قال علي بالاخشاب اضرم فيها النار واحرق
جماعه عبد الوهاب فعند ذلك ثارت الرجال
واحضروا الاخشاب والاحطاب وسدوا بها
الباب وارادوا يضرموا فيها النار فقالت الاميره
دلهمه لا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم اطلبوا
الامان تسلموا لئلا ينالكم الكفار تحرقوا فطلبوا

الامان فصاح عقبه لا امان لكم عندي الا ان
تطرحون الميتود في ارجلكم وتسلمون انفسكم
فعند ذلك فعلوا له ذلك فازال الاخشاب عن
الباب ونزل الى عند الاميره دلهمه ام عبد الوهاب
وكانت الاميره لما سمعت صوته عرفته وصارت
تارة تكتم حزنها وتارة تصدقه الى ان
نظرت قبح شكله وطلعته وبان لها عينه
العورا فعرفته وعلمت ان ذلك من مكايده
فقالت لهم لا تخرجوا فايلها لا حول ولا قوه الا بالله
العلي العظيم فقال لها عقبه يا عاهره لقد اوقعك
المسيح في الضيق فوحق [illegible] لا ينفعك فيه خلاص ولا
صديق وحق المسيح لو اجتمعت عليك ملوك الدنيا
لما قدروا يخلصوك من يدي ابدا ولا بد ان اسقيك
كاس الردا ولقد طعنني في المسيح بالاعدا اما البطال
نخرقه وسلمني وبالملك نقلاطوس الى بلده اوصى

ثم

ثم انه بهلال عبد الودود ومن معه امسى وعلى
هلال الاسود الحجام وعسكره سلطني ثم انه
دنا منها وضربها وكذلك فعل بجماعتها ثم صعد
من عندهم بعد ما اشفى غليله منهم ورجع الى الملله
كرنا فاخبرته بما كان من الملوك وكيف اصلحت
بينهم وتقرر الشرط معهم وانهم في الغداه ينزلوا
ومع المسلمين يقتتلوا فلما سمع ذلك من كلامها قال
ايها الملله لا زلت مُصلحةً للامور سالمةً من كل
محذور وهذا هو الصواب ووحق المسيح لاعلن
لك على هلال المسلمين بعد ان اخذ عبد الوهاب اسير
ثم انه نزل في شنبول لطيف والشمع من حوله موقود
الى ان وصل الى الملك نقلاطوس واستعطف خاطره
واظهر له انه حامل لاهمه وبهلال المسلمين وعده
وقال وحق المسيح لاهلكن هذه العساكر الحلبية
ولا سلمنك كرنا مكيده في شانك او ابت طوعا او كرها

ولتنظرون مني فعلا اعجز الاولين وان لست ايها
الملك ما تعرفني انا اعرفك بنفسي انا شوم زمان
هذه الدنيا وسخط المسيح على هذه الاعدا ولقد
بلغني ان عند الملك سابرون راهبا يقصد
يناظرني ومن هذه المسائل يعجزني وها انا ماض
الى الملك سابرون في حجة مناظرة راهبه واعمل
حيلتي على ما فيه هلاكه ولا يعرف هلاك
سابرون الا مني واكتم هذا الخبر عني ثم انه
اصلح عمامته وعقد زناره وعلق في صدره صليبه
ونزل في سنبوقه وسار الى ان وصل الى بلد
سابرون وكان سابرون في ذلك الوقت جالسا
هو والراهب مقلاعون يتحدثون وفي هذا الامر
يدبرون واذا بالملعون عقبه وصل اليهم والبحر
موفودس يديه وصاح ايها الملك الرفيع الشان
لا زلت موفقا للصواب اعلم انني الناسك الذي

وصعوني

وصعوني في حضرتك فد اشتقت الى مشاهدتك
وجيت اناظر راهبك في مجلسك حتى تعلم صا
العلم منا فتجله وترفع قدره ومحله فامره بالصعود
وقام له قايما وقربه واجلسه لما علم من رفيع منزلته
عند الملوك فلما استوى عقبه جالسا واستقر
به الجلوس جعل ينظر الى الراهب مقلاعونا وهو الى
جانب الملك ويتامله وقال وحق المسيح ان راهبك
ايها الملك اشبه الناس برجل كان خراب بيوت
النصرانيه وعدو الملة المسيحيه لكن لولا اني شاهدته
لما هلك كنت اقول انه الذي الى جانب الملك فاطلق
الراهب لسانه وقوى جنانه وقال ايها الراهب
قبل السوال والمناظره هل تقدر تحضر لنا مقدم المسلمين
وتبطل هذه المحاضره فقال عقبه لا والمسيح فقال
مقلاعونا الا انا وحق المسيح اذهب الى المسلمين في هذه
الساعه واعود اليكم واضع راس مقدمهم بين يديكم

ثم نهض من وقته وساعته وقد ابهت القوم بحسن
حيلته قال المحدث وكان هذا الراهب يقلعونا
هو الاسى ابو محمد البطال وانما قال هذا المقال
الا حيله على المسعود خشيه من عقبه ان يعرفه
فيقبض عليه ويعطبه فلما اوثب قايما اخذ معه خمسه
من البطارقه ونزل فى مركب صغير وصعد الى الساحل
هذا وعقبه قد طار عقله فرحا وظن ان ذلك صدقا
ثم ان عقبه ودع الملك سابرون وقال ليس هذه
ليله مناظره حتى تنقضى هذه المحاصره وتكون
راس مقدم المسلمين حاضره واعلم ايها الملك انى لك
ساعد وليس لله فيك معاند ولا ناخرها احدا
سوالك راجيا منك برك وعطاك فوعده الملك
سابرون بالجميل والعطا الجزيل وسار الى مركب
الملك نقلاطوس فوجده على غايه القلق فى انتظاره
فلما وصل اليه قال اعلم ايها الملك ان سابرون ما هو

من رجال الحرب ولا ممن يثبت للطعن والضرب فانه
لو كان من الفرسان المذكوره والابطال المشهوره
ما كان يفرح بان راهبه ياخذ له امير المسلمين سرقه
فقال نقلاطوس وكيف ذلك يا بونا قال ان الراهب
الذى عنده لما رحت اليه اناظره وجدته اخذ
معه خمسه من بطارقته وتوجه الى امير المسلمين
ليسرقه وقد جيت سمعها الامر خطر لى وراى بدا لى
وهو انى انزل ومعى مايه بطريق واكمن له فى الطريق
فاذا مر بامير المسلمين واقبل علينا به وثبنا اليه واخذناه
فلما سمع نقلاطوس ذلك قال افعل يا ابن الملك ثم امر باحضار
غزوان اشجع مايه بطريق ونزل عقبه معهم وساروا
الى الساحل صعدوا وفى الطريق اكمنوا قال المحدث
هذا ما كان من عقبه واما ابو محمد البطال فانه لما وصل
الى الساحل اوقف البطارقه به وقصد عسكر المسلمين
وقصد خيمه عبد الوهاب فوجده نايما وعنده غلامه صالح

فدخل عليه وعانقه ومن منامه ايقظه وجعل
يضمه الى صدره ويقبله فقال الامير عبد الوهاب
رايتك يا اخي في هذه الساعه في المنام وكنت اظنها
اضغاث احلام فالحمد لله الذي كان منامي صدقا
ورايتك في اليقظه حقا ثم ان ابو محمد اقبل على عبد الا
وقال اعلم ان الاميره ذلهمه والامير ظالم وجماعه الامر
من بني كلاب وسودانا الانجاب ماسورين عند
الملك كرمانوس بطوره وعقبه عند الملك نقلاطوس
وجا الى عند الملك سابورين وخشيت من تحقيق
معرفته فابعثهم اني نازل من عندهم اسرقلك ولا
بد للملعون عقبه ان يتبعني لعل ان ياخذك مني
فقم وخذ معك عشرين بطل وقد اخذنا هذا الملعون
بالعجل فوثب الامير عبد الوهاب من وقته وساعته
واخذ عشرين من ابطال السودان معه وسار بهم الى
الساحل وجد عقبه والبطارقه لهم في الاسطار فلم

فحم

فيهم الصارم البتار فسلوهم عن اخرهم واحتفوا
بعقبه قبضا باليد بعد ما صنعوه السودان ان صنعنا الا
لطيفه تبلك اللفوف الخفيفه واخوه الامير
عبد الوهاب ورجع الى مضربه وهو مسرور بمقتل
ملك البطارقه في الجبال واخذ عقبه واجتماعه بالبطال
وبسلامه الاميره ومن معها وهو يسال الله ان يكملها
ثم ان الامير عبد الوهاب لما استقر به الجلوس اقبل
على الامير ابي محمد وقال يا اخي لقد طالت علي غيبتك
فاخبرني كيف كانت حكايتك وكيف كان سبب سلامتك
فقال ايها الامير جرالي في سفري عجايب واهوال
وغرايب يطرب بسماعها السامع وتطرق المسامع
غير ان الاختصار ابلغ وقله الكلام انفع اعلم ايها
الامير والسيد الخطير انني لما انكسر المركب وقع في
يدي لوحا من الواحها فركبته فلبث تاره ترفعني الامواج
وتاره تضعني وتاره اطمع بالحياه وتاره ايقن الوفاه

ولم يزل بك الامواج تلعب بي اياما وليالي حتى ضعـ
قوتي هنالك ايقنت بحلول الحمام لما عاينت
من تلك الاهوال العظام فاطلقت اللوح من يدي
وقلت قد حضرت منيتي وارخيت روحي فوقفت
على رمل ناعم وشكرت ذلك الموج المتلاطم وطمعت
في الحياة وسبحت واذا انا الى البر خرجت فسكن
روعي وهدا من الخفقان جوفي فنظرت الى جزيرة
انا بها كثيرة الاشجار والثمار والاطيار بها اعين ما
جارية واشجار باسقة واطيار ناطقة ففرحت
بحصولي فيها الا انني لما خرجت من البحر العجاج
كان جسدي ببيضه خراج لا اقبض يميني ولا ابسط
شمالي وقد فنيت قوتي وزالت طيب عيشتي ونسيت
اهلي وعايلتي ولم يخطر ببالي ذكر احد من اهل مودتي
ولم يبق عندي غير الاسف على تلاف مهجتي وانا
مما القيت خائفا والى الجو باهتا ولم ازل كذلك حتى

طلعت

طلعت الشمس وحميت ودفيت عظامي ولانت عروقي
وجدت النشاط وقوة وانبساط فنهضت قايما
على قدمي وايقنت ان بقا لي مدة في اجلي فتمشيت
في تلك الجزيرة فوجدتها واسعة اثمارها يانعة
كثيرة الاشجار قد غردت عليها الاطيار عامرة
منهم بكثرة الاوكار فلما نظرت الى ذلك حمدت الله
وشكرته وحمدته ومجدته اذ نجاني من غرق البحار
وساقني الى اشجار ذات ثمار وآنسني باطيار سبحان الله
الواحد القهار فاكلت من تلك الثمار وقعدت استريح
ثم شربت من ذلك الما الزلال وعدت الى اكل الثمار في الحال
فلم ازل كذلك يومي حتى رجعت لي قوتي فنهضت
طالبا طريق يكون لي بها نجاة من هذا الضيق حتى انتهيت
الى جبل عالي فعلوت على ذروته وحصلت في غرته
واشرفت على ساحل عظيم وعنده مراكب كثير فنزلت
من الجبل وقصدته لئلا تفوتني المراكب ولضيق على الما للذي
انا فيه

فعند ذلك تذكرت اهلي وجيرتي واخواني وعشيرتي
وفاضت مدامعي وتذكرت غربتي وكثف طالت
غيبتي فانشدت اقول

ترى نلتقي من بعد طول المراحل ۞ ومن بعد تفريق يكن ذاك عاجل
وهل لي حياه بعد ما كانت سبني ۞ واطلقت لوحًا اوثقته انا حابل
ولم يبق لي في البحر للجسم قوة ۞ وصرت كاني عاطل من مفاصل
فلم ادر حتى صرت في الرمل رايما ۞ وقد صرت في ارض على من ساحل
وعاينت اشجارا وفيها منافع ۞ لكل عليل اخمص البطن ناحل
فامعنت في اكلي وصرت موملا ۞ نجاة واني سالم من نقاتل

نسخه خامس

فعاينت

فعاينت من بعد قلوع مراكب ۞ عليها رجال في سلاح كوامل
فسرت اليهم عادم العقل خايف ۞ وقد زاد شوقي ثم هاجت بلابل
واذكرني دهري حبيبا فقدته ۞ وسيد سادات الرجال الفواضل
فعلنا لعل الله يجمع بيننا ۞ ونرجع الى اطلالنا والمنازل

قال الراوي هذا والامير عبد الوهاب يسمعه
وقد جرت على الخدود مدامعه ثم قال يا مولاي ولم
ازل كذلك حتى وصلت اليهم فاجد المراكب سادوا
ولم يبق الا مركبا واحدا فلما عاينوا صورتي وعظم
انطلاقي وسرعتي ظنوا ان خطفي بحاله يرمون
احد المراكب وما به من الاموال فعندها رفعوا الرجال
القلوع وفاضت من عيوني الدموع وايست من السلامه

نفصرت عن حرتي ولزمت صبري ورمقت الى
السما ببصري وقلت يامن اذا اخذ بيد المقصرين
لحقوا واذا نظر الى المنقطعين سبقوا اسالك
بحق من اصطفيته من اطيب قريش فرعا واحلاهم
موردًا ونبعا منع الله به العباد نفعا وصرع
به الشرك صرعا الا اخذت بيدي وجمعت بيني
وبين اهلي وولدي فقد ذهب صبري وفني جلدي
وانقطعت مطامعي من رجوعي الى بلدي وقد اقلعوا
هولا المراكب وتركوني وابعدوني ولم ياخذوني
وقد استغثت بك الهي وسيدي فدلني على عمل به الى
النجاة اصل فقد ضاقت بي الحيل فوحق عزة ربي
ما فرغ صوتي من الندا وانتهيت من الدعا حتى هاجت
رياح علت بها الامواج وهاجت وساق مالك المراكب
حتى انها الى بحانها عادت فارخوا مراسيهم فرميت روحي
في الما سابحًا اليهم فوجدتهم قوما يهود يجعلوا

يسبوني

يسبوني

وبالحجاره يرموني ففهمت من كلامهم جنسهم فخاطبتهم
بلغتهم وقلت يا قوم اني رجل غريق قد انكسر مركبي
وجيت اليكم تحملوني فلما كلمتهم بلغتهم ارخوا الى الحبال
وحملوني من غير اهمال فلما صرت بينهم جالس ايقنت
بالحياة بعد ما كنت منها آيس وجعلت احدثهم كيف
كان سبب سلامتي وفي اي الاماكن انكسرت مركبي
فلما طاب لهم الريح حلوا القلوع فقلت يا قوم اين
انتم طالبين قالوا اقصى الهند فسكت ولم ابد خطابا
ولا ارد عليهم جوابا فما سرنا سوى سته ايام واذا
بالبحر قام وقعد وارغا وازبد وعصفت الرياح
وخرجت المراكب كلها الواح فعلقت على لوح منها
وزاد على الامر وفني مني الجلد والصبر وقد امسا
المسا واظلم الظلام ولم ازل كذلك الى وقت الصباح
واذا ما اللوح الذي انا عليه لضرب الساحل وقد انفتح
الضيا وذهبت غياهب الدجا ففتحت عيني فنظرت

جزيره كبيره عامره بالرجال بها البطال واقبل
وطلعت اليهم وسمعت لغتهم وكلمتهم بها فاخذوني
والى هذا الملك سابرون حملوني فسالني عن حالتي
فقلت انني من الرهبان ولي علي قدم السياحه زمان
فتوسموا فيّ الخير وظنوا اني خملت اليهم على اجنحه
الطير فالبسني افخر الثياب واقمت عندهم برهه
من الزمان فلما وصل جاب الملكه لزنا تركرفه ان
عدوا من المسلمين نزل علينا فما صدفت ان احدا منكم
اتى الى هنا فلما وصلنا وسمعت الصفه ونظرت
الى هذا اللعين عقبه علمت انكم انتم وما كذبت
خبر وقد رايتكم حقيقه بالنظر واعلم ايها الامير
ان هذا ما هو وقت اهمال بل وقت تدبير واحتيال
وقصدي في هذه الساعه العود الى سابرون واعرفه
ان تركت بلاطوس نزل خلفي برجال من اصحابه والمن
في الطريق نعولا على اخذ امير المسلمين فعلم المسيح

ما اضمره من الغدر ففطن بها المسلمون فمسكوا اسحاق
واصحابه واسروا البترك وسلمت انا واذبر معه
امرا في الوصول الى كرنا ودخول مدينه مطلبون
لعلي اعمل على خلاص الاميره ومن معها ولعل ان اسلم
الى البلد بعنايه الواحد الاحد الفرد الصمد
قال المحدث ثم ان البطال سار حتى وصل الى سابرون
وحدثه بما ذكرناه وصدق ذلك ولما اصبح الصباح
نزلوا الملكان الى البر وارسلت لهم الملكه كرنا
الخيل والعدد ومدتهم من السلاح والزاد بمدد
واما البطال فانه نزل في مراكب كرنا الى البلد من
عند سابرون في رسليه ودخل الى البلد بطمانينه
فلما اشتغلوا الملوك في القتال قصد الامير ابو محمد
المطموره وفتحها فوجد الاميره دلهمه وهي تقول لمن
معها يا قوم ما تسطرون ما اعجب امرنا ولكن عدونا
هو الذي سلم وجا الينا وحبيبنا وصاحبنا غاب عنا

ولو كان حيًّا ما قعدنا ثم انها سقت صعدا واطهت

نحدا واشاب نعول

ابا محمد طال الشوق يا ولدي ۞ حتى بقيت بلا صبر ولا جلد

وقد تغير حالي من فراقك لي ۞ حتى بقيت بلا قلب ولا بد

ابا محمد يا من لا نظير له ۞ في الفضل والمذهب والرشد

ابا محمد لو ابصرت سادتنا ۞ وظالم في عذاب دايم المدد

ابا محمد لو ابصرت دلهة ۞ مصفوده في قيود الذل

ولو نظرت الى عبد الودود وقد ۞ امسى اسيرا على حال من الكمد

من المصايب ينجو عقبه ابدا   وانت ناء عن الاصحا

مالنت

ما كنت احسب ان الدهر يوقعنا ۞ في كفه ويلون اليوم في الصفد

من بعد ان واثبت الابطال من فرح ۞ مثل السباع وقد اطلقتهم بيدي

حتى اتانا بشوم الفعل عقبتهم ۞ فبدل العيش بعد الصفو بالكمد

من بعد ما بردت لهفي قيودهم ۞ ثم ارتقيت لا ابغي نجح مقتصد

فابدل الروم والابطال من طمع ۞ ان يعملونا لاجل الواحد الصمد

فثار ظالم نحو القوم مبتدرا ۞ واستملك السيف مثل الضيغم الاسد

ثم انثنا نحوهم والروس قد نثرت ۞ نثر الجواهر من عقد بلا عدد

حتى امرهم بفعل النار منجيا ۞ احرافنا لم يخف

من ما احد احد فلم يلن غير يسلم النفوس الى اعدائنا القضا والخير ولا مم

نسخه بالنكد

وان ولى لاسلى على احدٍ الّا عليكَ وطرفى اليوم فى سُهُد
قال محمد وما استتمت شعرها حتى دخل
عليها الامير ابو محمد ونادها لاكان يوما لا اراك
فيه ايها الاميره فلما نظرته الاميره اعتنقته وبالسلامه
هنته وكذلك تلقوه الامرا والماسورين بالسلام
وهنوه بالسلامه ثم ان البطال اقبل على علانه لولو
وقال له بخجل الاقفال ومُغيّتى منها الاحوال
ما فعل الزمان به قال حاضر نعم بذلك المبرد فاحضره
وبرد قيودهم وفكها واغلالهم وازالها وقال
ابشروا بالفرج من الله العزيز الغفار واعلموا ان الدهر
لا يبقا على حال فسالته عند ذلك الاميره عن حاله
وغريب ما جرى له فقال ايها الاميره ما هو وقت
سوال ولا رد جواب اعلمي ان عقبه وقع فى شر لى
فقالت لعن الله من دلك فانا من ضربه فى اسو حال
وكان قصد الملعون نقطع منا الاجال فقال ابو محمد

وهو

وهو رجل كما علمتم صاحب خديعه ومحال وذو وضاعه
فى الكلام والمقال واخشى ان يخدع الامير عبد الودود
وسفلت من يده ولا يرجع بعدها يظفر به واريد
منكم ان تكونوا مكانكم كامنين لاجوالكم الى الليل
اتيكم بعدد ونرجوا الله اننا ناخذ البلد ثم انه خرج
من المطموره وقصد المكان الذي به عبد الودود
والاسرى قد دخل عليهم وقد حصل له الانفراد بهم
لاشتغال الناس على الاسوار بالقتال والحرب والنزال
فقرب من عبد الودود وفتح معه باب المواسه والوعد
بالفرج وجزيل الثواب يوم العرض والحساب فعند
ذلك التفت اليه عبد الودود وقال يا هذا ارى
تودد تودد اهل الايمان ولباسك لباس اهل
الكفر والعدوان فاكشف لى عن امرك لعلى اطلع
على حقيقه خبرك فقال انا خادمك ابو محمد البطال
الذى وصلت الى طالم معك مع الامير ظالم الى عندك

واز وجته بابنتك لما سمعت ما جرى عليك خضت
المهالك حتى وصلت اليك واشرفت عليك ففرح
عبد الودود بقدومه وايقن بالفرج وزوال الهم
والحرج ثم انه فك قيودهم والى الليل وعدهم
وبكتمان خبرهم امرهم وانه اذا جن الليل اتاهم
بعُدد ويمدهم من الزاد بمدد ثم ان البطال جعل
ذلك النهار يمد الاسرى بالزاد حتى انهم يقوو على
الجهاد ثم انه حصل للقوم العُدد وانه هم بها
وقعد سطو الليل وقلبه خايف على الامير عبد الوهاب
من الملك سابور لما يعرف من شجاعته وبراعته
قال الراوي هذا ما كان من ابي محمد واما الامير
عبد الوهاب فانه في ذلك اليوم صفوا الملوك الصفوف
ورتبوا الالوف وكانوا كالبحر الزاخر لا يعلم لهم اول
من اخر فلما عاين الامير عبد الوهاب ذلك وراى عسكره
كالشامه البيضا في الثور الاسود رفع طرفه الى السما

دوا

وقال اللهم يا باسط الارض على ما جمد ورافع السما
بغير عمد امددنا من عندك بمدد وانصرنا على كثره
هذا العدد انك انت الله الواحد الاحد ثم
انه اقبل على رجاله وابطاله ورتبهم وصففهم صفهم
وفي الحال انشدهم ۞

اذا طلبونا القوم من كل جانب ۞
منحناهم ضربا يحير القواضب ۞
ولم نخش موتا من عظيم نعالهم ۞
ونبذل فيهم ماضيات النوايب ۞
ونشبع وحش القفر من كل كافر ۞
وتندبهم نسوانهم بالمصايب ۞
اذا اجتمعوا من كل فج وموضع ۞
نفرقهم في شرقها والمغارب ۞

قال محمد وقدم عليهم في ذلك اليوم سيف
الحنيفيه وقال له اعلم يا بني ان السيف لمثل هذا اليوم يشهر

والشجاعه له تدمَّر انه طلب سملق وضم اليه الفي
فارس ابطال وشجعان اقيال واخذ الامير معه
الف بطل من كل سجاع على لامته حربه اشتمل
وعساكره قد اشهروا السيوف الصقال والرماح
الطوال ووقفوا سطروا من بعد الى العسال
هذا والروم قد طرحوا بينهم القرعه وهى تخرج
ثلاث مرات على الملك نقلاطوس فعند ذلك قال
الملك نقلاطوس لعسكره احملوا على القوم وحاربوهم
واجهدوهم وضاربوهم فاذا تعبوا ابطالهم
من الحرب وضجروا من الطعن والضرب هنالك انا ادبلهم
بالانفصال واخرج انا وحدي لمبارزه الرجال
قال محمد هنالك حملوا وحمل عسكر الامير
عبد الوهاب واشتعل نار الحرب اشتعال وتقاتلوا
الرجال وعمل الصارم البتار وشاب الطفل من
الاهوال فلا ترى الا روسا قطعت وصدورا نهبت

وطهورا

وطهورا قصمت فلم طارت راس وخمدت انفاس
وعظم الباس وحامت النسور على القتلا المطرحه
واختلست الارواح من الاجساد المبطحه وفقدت
الخيول فرسانها وفارقتها قتلا فى ميدانها ووقعت
الشمس فى السما وشكت الابطال الظما ونادت
الملله فى قومها بالانفصال والكف عن القتال هنالك
افترقوا والى اماكنهم رجعوا وردوا من الما بعد
ما كانوا عطشوا وكان عبد الوهاب فى ذلك اليوم
اجتهد فى القتال وافنى ابطالا واقيال فما هو الا
ان شرب الما وروي من الظما واذا بفارس قد ظهر
من عسكر الروم على جواد ملموم يحاكى لونه الغيوم
غرته مثل كبار النجوم مليح الخطره واسع الخطوه
يصاص الشعره ساوى من المال بدره عليه فارس كانه
طود من الاطواد او من بقايا قوم عاد عليه درع داودى
لا يعمل فيه الصارم الهندى على راسه سفا عاديه

بالذهب محليه لا تعمل فيها السيوف المشرفه وبيده
مطاربه متقلد الصفيحه فرخيه شمايله تشهد
له بالغنى وسيه ثم وقف من الفريقين واشهر نفسه
من الصفين ونادي يا جماعه المسلمين ومن دخلوا
هذه الديار مغرورين الا انكم قد دنت اجالكم عندما
خرجت الى مالكم ولا تخرج الى الا فارسكم الذي
عليه تعتمدون وبطلكم الذي به علينا تصولون
وشجاعكم الذى به تفتخرون من عرفني فقد اكتفا
ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا مقلاطوس
فارس كل يوم عبوس ابن دقيانوس صاحب جزيره الابنوس
ابن كنعان فوش الذى كان ياكله سباع الوحوش
ابن افرطوش مفني العساكر والجيوش فهذه نسبتي
فلا تبرز الي الا من هو في رتبتي قال محمد فلما
استتم كلامه حتى برز اليه فارسا من بني هلال
اسمر ريبال اسمه ثمال بن ريال فخرج اليه مبادرا

وللشعر ينشد ويقول

ستعلم يا ابن الكافر الجواحد ❁
بانك تبلا بالامير المجاهد ❁
تظل بنار في الجحيم مصفدا ❁
بعيدا من الرضوان مع كل جاحد ❁
فدونك قد لاقاك ليث غظنفر ❁
وانت الذى تبقا طعام الاساود ❁

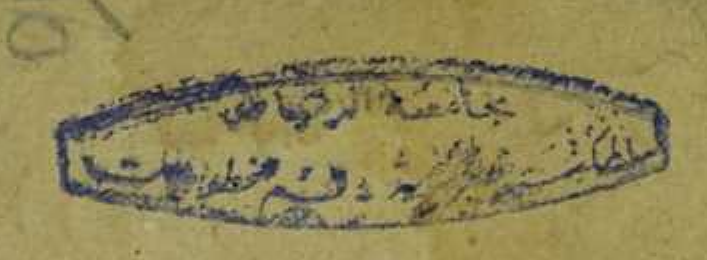
فحمل كل واحد منهما على صاحبه واطهر جوده
حربه وتضاربه وتضاربا بالسيوف حتى سلمت ورجعوا
الى الحرب والكفاح والمطاعنه بالرماح فاحلمت
منهما طعنتان فاملتان خارقتان فكان السابق بالطعنه
مقلاطوس فوقعت فى صدر الكلابي مرقت من ظهره
وجال الملعون على شلوه وطلب البراز وسال الانجاز
وهو يظن ان الفارس المقتول عبد الوهاب فنادى
يا دلال واعجاب ها انا قد قتلت اميركم عبد الوهاب

فهل فلم من اخذه له الثار ويكشف العار فلم يستتم
الكلام حتى خرج اليه بطل همام على جواد
اشقر مليح المنظر والمخبر من نسل خيل قيصر
بدرع قصير الاكمام شاهر احسام معتدل
القوام يشهد له الفروسيه انه في الحرب ضرغام
وسار حتى اشرف على نقلاطوس وكان ذلك
الفارس ليث الغاب والامير المهاب سيدي
كلاب الامير عبد الوهاب وانشد يقول

سيعلم نقلاطوس في الحرب انني ∴ ساسقيه كاس الموت من كف اسود ∴
واترك منه الراس يلقى كانه ∴ على الارض شيطان الفلا ليس يرشد ∴
وجسمك ملقا للذباب بمعفر ∴ طريح بضربات الحسام المهند ∴
وابذل روحي للاله تطوعا   وانصر دين الهاشمي محمد

قال الراوي

56



واصطفوا وعلى الحرب عولوا وكان اول من برز
الى الميدان الحرب واشتهر الملك سابرون فبرز
اليه ليث الغاب الامير عبد الوهاب وحمل كل
واحد على صاحبه واظهر شجاعته واجاد في
حربه ومضاربه واخذا في المماطله والمطاوله حتى
علاهما الغبار وغيبهما عن الابصار وهاجمه الامير
عبد الوهاب وطعنه ولم يقدر الملعون يضيعه
فاصابت لبته وكانت خرشوفيه عريضه ذبحته
فلما نظروا الروم الى الملكين يقتتلان وعلى الارض
مطروحان حملوا على الامير عبد الوهاب حمله منكر
ولهم هدير وزمجره فعندها صاح الامير سيف
الحنيفه في بني كلاب وسود انه الانجاب وانه كان
في ذلك اليوم مقدمهم والامر الناهي فيهم فصدقوا
حملتهم وهجموا على الروم باجمعهم وعمل في الروم
صارمهم محكم فيهم وجار وعجل الله بارواح الروم الى النار

وظهر اهل الايمان على اهل الكفر والعدوان
فلما نظرت الملكه كرنا الى نقلاطوس قتيل
وسابرون ملقى جديل وعسكرهما مثل الغنم
اذا فقد راعيها وشردت من مراعيها والامير
عبد الوهاب قد حكم فيهم السيوف وذاقت عليهم
كوس الحتوف وانهزموا والى البحر طلعوا والمراكب
طلعوا وهموا بالاقلاع ارسلت رسولها اليهم
تعرفهم يمهلوا ولا يعجلوا وانها تخرج الى العدو جهار
وتاخذ لهم بالثار ووعدتهم بالاموال والعطا فاجابو
الى ما طلبت **قال الراوي** واما ما كان من الامير ابو محمد
فانه قصد المطموره التي فيها الاميره والامرا مشجوره
وقال لهم ابشروا فان الله قد فتح بالنصر على الامير فقالوا
وكيف ذلك فاخبرهم بقتل الملكين وكسر العسكرين
وتشتت الجمعين فحمدوا الله واثنوا عليه وقال ابو علي
ايها الاميره ان الملكه كرنا تخرج اعدا الى القتال

وياخذ

وياخذ معها كل من في البلد من الرجال والراي عندي
ان تصبروا ولا تعجلوا حتى يخرجوا وتقتلوا انشا الله
نبلغ المراد بعنايه الملك الجواد فقالت الاميره رايك
اعلا وامرك اسما **قال محمد** واقاموا كذلك الى
الصباح ارتفع الصياح وفتح باب البلد وخرج معها
مايه الف فارس وابقت في البلد للحرس عشرين الف
فارس من كل جبان من الرجال ممن لا يقوى حربا ولا
قتال وانضم الى الملكه عسكر نقلاطوس وسابرون
وصفوا الصفوف واشهروا السيوف وارادوا ان
يفتحوا للحرب ميدانا وللقتلا حسابا وديوانا
واذا بغبار قد ثار وملا الاقطار فانكر الامير عبد الوهاب
ذلك وكذلك ابو محمد البطال وكان يشاهد الوقعه
في بعض الابراج لينظر ما يكون من امرهم فلما نظر ذلك
الغبار رجع الى الاميره دلهمه وقال ايها الاميره غبار
ثار ملا الاقطار من جهه بلاد الروم وما اظنه الا

لكن ايها الاميره انتم اليوم معه سلما او حربا
قالت بل سلما فان سبب دخولنا هذه النوبه بلد
الروم مليكه لان ظالم ها... وضعف من شغفه
بها وكنا فقدناك فما كان لي الا اني سرت في بلاد
الروم وعرفته القصه كما ذكرنا وانهم اودعوا
الجاريه في حصن بانس المغرب واطلقوا ميخاسل كما اشرنا
فقال الامير ابو محمد والله ما ... حلم ميخاييل الا خوفا
من القتل وفي قلبه من مليحه نارا لا انطفى وقد سار
الينا في هذا الوقت ينصر القوم علينا فقالت الاميره
دلهمه ان كان الامر كذلك فنحن الساعه نظهر ونملك
الباب والبلد وندخل بعسكرنا هذه المدينه ولا نبالي
باهل الارض فقال البطال ... عندي غير هذا
وسوف اشير عليك بما فيه الصواب قال محمد
وكان السبب في ذلك الغبار ان الملك ميخاسل لما عاد
الى القسطنطينيه وقد عدم الجاريه مليكه وامن على نفسه

دفع

وقع على فرش الضنا وزاد به الغرام والعنا وقال
للبترك ما اعرف دواي الا منك والا انا هالك
لا محاله ومجاورا مع اهل الجبانه فقال البترك
سمعا وطاعه ثم ارسل جواسيسه الى سائر الاقطار
فاتوه عن عبد الوهاب باخبار فرجعوا اليه بعد ايام
واخبروه انه توجه الى مطلوبه ففرح بذلك واقبل
على الملك ميخاييل وقال ايها الملك الراي عندي اني
اخذ معي جماعه من الرهبان واطوف على الجيوش من
الملوك واعرفهم ان عبد الوهاب قصد مدينه مطلوبه
ومعه نفر قليل واشردهم عليه فيرسلوا اليه الى هناك
يحصروه وسريعا يقتلوه فقال الملك هذا هو الصواب
واعطاه مالا ينفقه على جماعه من الرهبان واخذ
شورس معه وطاف البلاد وجمع العساكر من الرساتيق
والقرى والسواد وجمع للملك ميخاييل على باب القسطنطينيه
الفي الف فارس ما بين مدرع ولابس وجمهر في البحر الف قطعه

واشحنها بالرجال وامرهم بالمسير فلما عول على المسير
اقبل عليه شومدرس وقال ايها الملك الرحيم قبل
كل شي اسلمك ياس المغرب وحصنه واصحابه
فقال الملك وكيف تصل الى ذلك وحصنه لا يرام
ولا يقدر عليه احد من الانام ولو اقام عليه شهورا
واعوام وقد عجز فيه سنويل فما يقدر عليه ولا وصل
اليه فقال شومدرس ايها الملك ما كان لمنويل مثلي
يدبره ولا الى الطرق الحيل والخداع مرشده ولكن
سوف ترى مني العجب ثم اخذ ورقه وكتب فيها ما اراد
وسلمها الى رجل من العرب المتنصره وقال له اوصل
هذا الكتاب الى ياس المغرب فقال سمعا وطاعه
ثم ان الاعرابي سار طالب حصن ياس المغرب ورحل
كلب الروم وسار اربعه ايام فوصل الى مكان يقال له
وادي الاسد فقال شومدرس للملك ايها الملك الرحيم
ادخل قدامنا وانزل في هذا المكان في مايتين الف واجعل

خلفك شلها مان المطرنق ياس المغرب في هذا
اليوم او غد يصل الى هنا طالبا للمسير الى بني كلاب
فنوقع به النكال والعذاب ونكون ذلك لاخذ
حصنه اسباب فلما سمع الملك ميخاييل ذلك فرح
فرحا ما عليه مزيد وشكر شومدرس على هذا الراى
السديد قال محمد ووصل المتنصر الى ياس المغرب
في حصنه فوقف بين يديه ورفع صوته بالصياح والاكثار
البكا والنواح وانشا يقول

الاهل مجير للكرام الاطايب ∴ احاطت به الاعدا من كل جانب ∴
وصارت حواليهم سباع كانهم ∴ ضراغم غاب في قفار السباسب ∴
سباع اسود البطش لكن اكفهم ∴ رماح وانيابهم لها بالقواضب ∴
وقد اسروا للست دلهمه التي ∘ لها شرف ما بين ماشي ما

وقد قتلوا السودان في شل طرفة ٥٥
ولم يبق الا عاطب وابن عاطب ٥
وقد كتبوا هذا الكتاب اليكم
لعلكمو ان تنصروا للحبايب ٥

قال الراوي ثم رما الكتاب الي يانس وقد
فاضت العيون بالمدامع ودهل من كلامه كل
سامع فاخذ يانس الكتاب وفضه وقراه واذا فيه
مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد ايها الامير
الاجل والكهف الاظل ان الاحكام اذا نفذت
بها السهام تقذف بالعاقل في بحار الاوهام ويصبح
العاقل جاهلا ويحسن بمن زايلا وقد اهلكني
في هذه النوبه من كنت اهمله وذهب من يدي
ما انت مؤمله وانا لما وصلنا الى ارض يطلبون
من اجل قوم اسارى من المسلمين استجروا بنا فاخذت
علينا المواضع من كل الجهات واتتنا العساكر من الجنايب

القاصيات فظفر بنا القوم لاجل عجلتنا وقلة العدد
معنا واسرت الاميره دلهمه ومعها عشره الاف فارس
منا بحيله عجيبه تمت علينا واما انا فعلى الموت
شارف وكل من معي حاله تالف من قلة الزاد والدواب
والعلف فاخفى من ذلك ما اتصل بي وتلك اليه واعلم
ان على الله الخلف وان من الله بالسلامه ورجعنا
عوضناه جميع ما ينفق علينا والسلام والحمد
فلما قرا يانس الكتاب بكا بكا شديد وقال لقومه
ما بقي لنا الى المقام سبيل ولا ان نغفل عن اخواننا
المجاهدين ثم انه جمع الاموال والرجال والعلف
والزاد وكثيرا من الدواب وسار طالبا مدينة
طلبونا من طرق يعرفها ومفاوز يخبرها حتى نزل
على وادي الاسد ولم يعلم ان يحتال له في الرصد
وغاب عنه ما قد جرت به الاحكام من مقدور
الملك العلام فبينما هو نزل للراحه اذ خرجت عليه

عليه الكمنا اخروه في ساعه فان الكمنا اربع مآ
الف والقوم ثلاثه الاف فاخذوهم اساري وبدوهم
وعلى خيولهم شدوهم والى القسطنطينيه ارسلوهم
وفرح الملك ميخاييل بذلك وقال الان طاب قلبي
وعلمت ان مكيدتي حصلت ومن يدي المسلمين خلصت
هذا وقد امتلأت حبوس القسطنطينيه بالاسرا
وقد علموا انها حيله تمت عليهم وصبروا وعلى الله
توكلوا وقالوا الذي اوقعنا قادرًا يخلصنا قال
الراوي وسار ميخاييل الى ان ثار غباره واطلع
عليه الامير عبد الوهاب كما ذكرنا ورجعنا الى سياقه
الحديث وقلنا ان عبد الوهاب لما نظر العساكر
قال لا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم واما الملكه
كرنافا فانها فرحت واستبشرت وذكرنا انها كانت
من البلد خرجت فعند ذلك قالت الاميره دلهمه
لم يبق في هذا الا اننا ناخذ البلد ونرفع اصواتنا

بالتهليل

بالتهليل والتكبير والصلاه على البشير النذير
ونفتح الباب فسمعنا الامير عبد الوهاب فيحمل
ويطلبنا فاذا اخذنا العساكر عندنا وعلمنا البا
لا نبالي بعدها باهل الارض في طولها والعرض
فقال الامير ابو محمد اعلموا ان ميخاييل ملك الروم
ابتنا من جهتي وثبت عنده اني قضيت نحبي ولحقت
بربي فكبروا واملوا البلد وها انا خارج الى عسكره
ولعلي ان أُوشم ليلته وسيفصل نوبته فعند ذلك
خرجت الاميره وتبعها اصحابها واشهرت حسامها
وقالوا الله اكبر وقصدت الباب فاجابها اصحابها
بالتلبي والصلاه على البشير النذير وكان معها الامير
ظالم وصبيغم وفراقد وراس بن ضمره ومالك بن طوق
وابو الهلاهل وعبد الودود واصحابه قال الراوي
فاطبقوا عليهم الروم الذي في البلد وطمعوا فيهم فعند
ذلك حملوا المسلمين السيوف فيهم فحملوا وجاروا

ولروسهم اطاروا وتركوا ابدانا بلا روس وجعلوا
يومهم عبوس وكفوفا بلا معاصم ورؤسا بلا غلاصم
وقحوفا بلا جماجم وجرت الدما في الاسواق وقام
الحرب بينهم على ساق وما من المسلمين الا من قتل ثلاثه
او اربعه هكذا نقل من كان حاضرا هذه الوقعه
ونادوا عند الغلبه الروم الامان الامان هذا
لما قتلوا الرجال وبقى النسا والصبيان فعند ذلك
سمعت الملكه كرنا الصياح فضاق صدرها
وعيل صبرها وايقنت بزوال ملكها لان ابواب
البلد مغلقه ولا لها الى الدخول سبيل واما الاميره
دلهمه فانها ملكت المدينه واخذت المفاتيح وصعدت
القصر وملكته وفرقت في اصحابها العدد واللبوس
والزرد واشرفوا من فوق الاسوار ونادوا على لسان
واحد الله اكبر فتح الله ونصر واخذل من كفر
واما الامير عبد الوهاب فانه كان في اثر مرج

بسبب

بسبب غيبه البطال وعدم سماع اخبار الاميره دلهمه
وحصور بحاسل فلما سمع تكبير المسلمين فوق الاسوار
علم انهم افتوا منها وانهم اخذوا المدينه وملكوها
ونادت الاميره دلهمه من اعلا السور بصوت كدوي
الرعد سمعه كل احد ابشر ايها الامير فان البلد
ملكته ومن كان بها قتلته فاحمل الى عندي حتى
يصير السور من ورا ظهرك ولا تبالي بعد ذلك بما
تلون من امرك قال محمد فلما سمع الامير عبد الوهاب
ذلك حمل على عساكر كرنا وحملت عليه فعملوا المسلمين
في الروم عملا شديدا يشيب لهوله الطفل الوليد
ومزقوهم شرقا وغربا واثخنوهم طعنا وضربا
فانمزقت عساكر كرنا وانهزموا وللمراكب طلبوا
وملك الامير عبد الوهاب فطلبه المهرس الباب
وجعل السور ورا ظهره واما كرنا فانها هي ومن معها
دخلت على ميخايل والقت نفسها عليه وشكت ما حل بها

وغاب فلاحي ثم لاحت معاطبي ∴
∴ واشرفت من حالي لحيا تراكم
فقلت الهي ان سلمت وانني ∴
∴ أعود الى دين النبي المكرم
واعرف ان الهاشمي محمد ∴
∴ نبي الهدي وهو الرسول المعظم
وقد عدت يا مولاي للعفو طالبا ∴
∴ وانت تعالى عالم لا تعلم
فجد بالرضا والعفو يا خير غافر ∴
∴ بحرمة اركان المقام وزمزم
فلما سمعت شعره قلت لعله رجع عن كفره ورايته
يعترف بالمعبود عند المقام والسجود فقلت لعل الله
هداه فوثبت اليه وفككت قيوده وتركته مشغولا
في صلاته وغلبني الكرا فنمت واستيقظت مما وجدته
واشغلني حضور محايل عن طلبه او ان اتقدم من خلفه

وهذا اخر شي وحديثه فرق البطال يدا على يد وقال
لا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم عملت والله فيك
خديعة المكار وحيلة الغدار فقال الامير عبد الوهاب
يحتمل ان يكون اسلم وهام وساح على وجهه في
الجبال فقال البطال انت رجل سليم القلب سوف
ترى ما يخرج علينا من عقبه ولولا خوفي من غضبك
لرجعت عن صحبتك ولتركتك معول على اخر محايل
فانني بهروب عقبه عزمي لانه ما مضى الا اليه ويدبر
له من الامر ما لا يهتدي اليه وحقيقا انه يخبره بسلامتي
ويحذره من حيلتي ولا يتم لي ما اريد فقال الامير عبد الوهاب
اذا كان الامر على ما ذكرت فان عقبه ان كان
قد نجا بحسن حيلته وصنعته فهو في سلاسل القضا
مسحوب وفي قيد من هو غالبا غير مغلوب لا ينجو
من قضاه هارب ولو كان تحت الحجب محجوب
وبات الامير والامير مرقبا ان الصباح واما الامير ظالم

فانه عظم عليه وكبر لديه فرار عبد الوهاب
سلم على عبد الودود وشكره على فعله مع ولده طالم
ووعده بالجميل **قال الراوي** فهذا ما جرى
هاهنا واما عقبه فانه لما مشت على عبد الوهاب
حيلته واوقعه فى شباك خديعته ونظر عبد الوهاب
عليه الكرى نظر لنفسه ان يقطع الليل بالسرى
فنهض سريعا وتنكر وخرج من العسكر وهو لا يصدق
بالنجاه فلما لاح له الغبار وانكشف عن عسكر جرار
ونظر عقبه الى العلم الاخضر والصليب الجوهر
فعلم انه عسكر الملك ميخاييل قد اتى ففرح وابتهج
فلما نزل ميخاييل ونصب سريره وجلس دخل
عليه عقبه وحياه بالسلام فنهض له قايما واعتنقه
والى جانبه اجلسه وساله عن حاله وامر كانت
غيبته فابتدا عقبه يحدثه بكلما اتفق عليه ولقى
وقع فى يد عبد الوهاب وخلص من يديه هذا وما زال

وادارس

وادارس يسمعانه ويلعناه ثم انه اقبل على الملك
وقال له ايها الملك الان على ماذا عولت ايها الملك
قال على انني فى غد اطبق عليهم من كل جانب
واثخنهم ضربا بالقواضب فقال عقبه اعلم انهم
ملكوا هذه المدينه التي ما على وجه الارض مثلها
ولا احصن منها والصباح قد اسفر وضوء النهار ظهر
والراي عندى انك اليوم لا تتعرض لقتال ولا حرب
ولا نزال وترسل رسولا الى بنى كلاب يعرفه
ان هذه المدينه تحت ولايتك وانه مهادنا بعلك
وقد عظم على ما صنعت وعلمت السبب الذى من
اجله اليها اتيت وهم الاسارى المغاربه وقد اخذ تهم
من الاسر خلصتهم بخذهم وانصرف على انه لا يخرج
معك من المدينه ما يساوي درهم واحد وان فعلت ذلك
فنحن نتيمن على المصالحه وان ابيت ذلك فالحرب
بيني وبينك فى غدا وسوف ترى حيث لا ينفعك الندم

قال الراوي فلما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح
فتح الامير عبد الوهاب باب المدينه وخرج هو والامرا
والامرا يطلبون موقف الحرب وميدان الطعن
والضرب واذا الرسول وصل اليه من ميخاييل بما
دبره عقبه وكتب به ميخاييل فلما قراه عبد الوهاب
اخبر الامرا بما به كتب اليه ميخاييل فازدادوا غيظا
وحنقا وكتب الامير عبد الوهاب الجواب اما بعد
فان نحن ما صالحناك ما نكرهها وانما هي عن القسطنطينه
وما حولها وانما هذه المدينه فليست من ارضك
ولا داخلة في حكمك وانما هي لنا وغنيمة لابطالنا
وكانوا ارادوا قتالك وحربك ونزالك فما منعتهم
وعن ذلك منعتهم وما عوقتهم عنك الا حتى اعلم
سبب قدومك فان كنت غدرت والى هاهنا جيت
طالبا الحرب وقال فسوف ارسل رجال واي رجال
وانت من تعرف شجعان بني كلاب وفرسان سوداها
الانجاب

الانجاب لانهم قوم باعوا النفوس في طاعه
الملك القدوس لا يخافون الموت ولا يرهبون
البوس قال محمد فلما رجع الجواب الى كلب الروم
عظم عليه وكبر لديه وقال لعقبه ما ترى فقال
عقبه ايها الملك اصبر ولا تعجل فان العجلة مورثه
للزلل فلما سمع الملك ذلك سكت وكان النهار
قد تقضا وقرب المسا وساير العساكر قد اخذوا
الاهبه لما همو فيه فلما دخل الليل خلا عقبه
بالملك وقال ايها الملك اريد ان تامر العساكر جميعها
كل من له خيمه يحفر حولها ثلاث حفاير كل
حفيره عمقها قامه ويسقفها بقش ويتربه او بما
يجده يستره فاذا فعلوا ذلك اريد اربع ملوك
كل واحد معه مايه الف يفرقوا ويكمنوا في اربعه كمن
فاذا اصبح الصباح وفتحوا المدينه وخرجوا لقتالك
صف وقاتلهم ساعه ثم انهزموا من ايديهم فيتبعوهم

طايفه وتشتغل بالنهب اخرى والطايفه التي تشتغل
اذا بعدوا ان رجعوا عليهم ويحملوا المهند فيهم
والطايفه التي تشتغل بنهب المضارب والخيام
تخرج الكمنا عليهم ويحملوا فيهم الحسام وقد
وقعوا في تلك الجناب وغاب عنهم الرشد والصواب
قالـــ حد فلما سمع ميخاييل ذلك اعجبه وراه
صوابا فتبعه ثم انه طلب كبار البطارقه وامرهم
ان يطوفوا في العساكر سرا ويعلموهم وبسرعه الجواب
في ظلام الليل يخفوهم وعين من الملوك اربعه
منهم الملك كرنا لون انها لها سلادها خبره وضم
اليهم اربعمايه الف فارس ما بين مدرع ولابس فلما
انتصف الليل حتى ان العساكر من الجحف انتهوا وللحرب
تهيئوا وتوجهوا الكمنا واكمنوا وللقوم
ينتظروا فلما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح خرج
الامير عبد الوهاب ومن معه معتقلين بالرماح الى

فقام

مقام الحرب والكفاح وخرج معه عبد الودود
وجماعته وقد رجعت اليه قوته وهو يحرض على
الجهاد اصحابه واما الاميره ذلهمه فانها نزلت
على حرس المدينه الاميره ظالم والامير سيف الحسفيه
ومعهم مايه من شجعان بني كلاب ومايه من السودان
الانجاب فلما تكامل ظاهر البلد جيشهم وصفوا
صفوفهم وجالت الخيل في الميدان وعمل
الصارم في الابدان ساعه من النهار هنالك ولى
كلب الروم عنانه وتبعه فرسانه وشجعانه
واظهر الهزيمه وولت جميع العساكر هاربه
والى الجبل طالبه ففرح عبد الوهاب بذلك وتبعهم
واشتغلوا السودان بالخيام ونهبهم فعند
ذلك صاح البطال بالامير عبد الوهاب ان هذا
امر منكر وعمل مدبر لو كانوا منهزمين تفرقوا شرقا
وغربا وما عادة الروم ينهزموا بسرعه وعسكرهم هنا

مثل البحر الزخار وسوف نظهر لك انها حيله ومكيده
من عقبه وبو فعلم باشر نكبه بما كان الاشي سضه
او حلب ناقه حتى وقعوا السودان والعرب في الجبال
وخرجت عليهم الكمنا من اربعه جهات كرسا
ومن معها وملك المعلبيط ومن معه وملك الرغاوره
ومن معه وملك الانكروس ومن معه سطحوا من
ووقف يمينا وشمال ورجع كلب الروم على عبد الوهاب
في الحال وما كانت الا ساعه حتى اسر ابو الهراهر
ومعه سبعه الاف اسود وقراقش ومعه خمسه
الاف اسود وعبد الوهاب ودلهمه ومعهم ملبس
الف من بع كلاب وما اذن العصر حتى اسروا
من المسلمين سبعين الف بطل بالمكر والحيل وفي
الوقت قيدوهم وبالسلاسل غلوهم واما البطال
فانه غطس من سهم وقصد المدينه واخبر الامرا
بهذه الحيله فارادوا ان يفتحوا الباب ويخرجوا في

وجوه

وجوه الكفار بسيوفهم يضربوا فقال البطال
ايها الامرا لا تفعلوا فاني اخشى المطفي بكم
وخروج الملعون ابعد منكم وانا ارجوا ان افادي هذه
المدينه بالاسرى وهذا امر قد حسبته ونهيت
عبد الوهاب عنه وحذرته فما سمع ولقولي
ما رجع فانا لله وانا اليه راجعون ثم انهم حصنوا
الابواب وصعدوا الى الابراج لينظروا ما يكون
من امر المأسورين قال عبد م ان الملك سحاسل
جلس على سرير مملكته وهو فرحان بنفي وغمه من عدوه
والملك كرنا الحاجبه وقد ايقنت ببلوغ المنا
والنصر على الاعدا وقد اظلم الليل وحل بالناس الويل
وامر سحاسل باحضار عقبه فحضر فرفع قدره ومحله
وشكره على فعله واجلسه على كرسي الحاجبه فقال
عقبه ايها الملك على ماذا عولت فقال الملك وهل
لنا راي الراي ما قلت والعمل بما به حكمت فقال

عقبه الراي عندي اذا اصبح الصباح انك ترمي
روس الاساري كلهم حتى تامن عاقبتهم
وغدا اسلك البلد وما ابقى على من فيها على احد
قال الراوي هذا جرى لهولا واما البطال
فانه تدلا في الجبال ودخل عسكر الروم فوجد
الاساري على اقبح حال وقد احاطت بهم الرجال
وفي ايديهم الصِفاح وهم ينتظرون الصباح
حتى يضربوا اعناقهم ويرموا من في البلد بهم فعظم
ذلك على البطال وضاقت به الحيل والاحتيال
وقصد السرادق الذي به عبد الوهاب ودلهمه
وتقدم الى سرادق نحاشل فنظره جالس عن يمينه
عقبه وعن شماله شومدرس وهو يقول ايها الملك
قد طاب قلبي بما حصل لك من النصر واللطف الذي ما
ظننا انه يحصل لاحد لكن المسيح نظر اليك وجعل
ضرب اعناق اعدايك من يديك فقال الملك هذا كله

ببركتك

ببركتك فقال عقبه ايها الملك اريد ان اقوم الى
الاسود الزنيم وابنه العاهرة واعاقبهم واعاتبهم
على ما كان منهم وأُريهم ان المسيح لطف بي بهم
قال الملك افعل ما بدا لك قال محمد فنهض مسرعا
وشومدرس معه والبطارقه حوله حتى دخل
على الامير عبد الوهاب والامير دلهمه وعبد الودود
ومن معهم من الامرا المشهوره فابتداه الامير عبد الوهاب
وقال ما ويحك اما اعترفت بالندم على ما فات ورجعت
الى رب الارضين والسموات فقال عقبه اما علمت
انني لعبت بعقلك حتى فضحتك او قتلتك وان الذي
حصل من حيلي ومن تدبير عملي ثم ان عقبه اخرج
ملسا من حلقه وقبله واخرج زق خمر ملا كاسا
منه وشربه وقطعه قديد خنزير تنقل بها واشار
الى عبد الوهاب بهذه الابيات
ايا اسود يا حجام انك خاسر ولم تدر يا ابن مرزوق با

انا السيد المعروف والاوحد الذى • جمعت جميع الفضل والعلم وافـبر
انا عقبه المعروف فى كل محفل • بانى خبيث كاذب القول غادر
انا عقبه المحتال والغدر شيمتى • ولست انا يوم الكريهه قاصر
وتكفيك انى كنت فى البحر غارقا • ولست سليما منه والبحر زاخر
وقلت بانى قد رجعت موحدا • وقلت لكم ان المهيمن قادر
ونزهته عن صاحب ومواس • وعن ولد من البريه طاهر
وما كان ذاك القول الا خديعه • لانى نقولى سالب العقل ساحر
الى ان غفت عيناك والليل فاحم • وتبت وقلبى من القتل آيسُ

وآملت

وآملت انى اذبح الاسود الذى • بقتلته تشفى جحود وكافر
فادركنى ضوء الصباح واننى • رايت مقامى تعتريه المخاطر
فما كان لى الا الفرار ولم اكن • ارجى قدوم الروم والحشر سائر
الى ان بدا لى عسكر قد تعرمت • مواكبه اذ دارلته العشائر
وفاضت على الارض من كل جانب • وقد همهمت ابطالها والدساكر
وقد زمجرت ابطالها وفحولها • وقد فخرت ساداتها والمعاشر
ولاحت لى الصلبان حتى حسبتها • نجوم الثريا طالعات زواهر
فلما رانى مالك الروم اشرقت • عليه نجوم النصر والصبح حاضر
وقال اذا ما جئت انت مسلما • فكل كبير الحور ادنت صاغر

وشاوردني في امركم منحته ... مقاله ذي مكر على الهول جاسر

وعلمهم ان يحفرون حفايرا ... يواشونها كانت عليهم حفاير

والمت ابطال الرجال جواثم ... وما فيهم الا هزبر مغاور

فلما ان بدا وقت الصباح تهاونت ... عساكر جيش الروم وهي جواسر

وقد طمعت فرسانهم في رجالهم ... وكل طموع في المهالك خاسر

فلم يشعروا حتى رايتم خيولكم ... مكردسة فتراكمتها المغاير

وعاد عليهم كل ليث غضنفر ... وجارت عليهم مرهفات بواتر

فلم ينج منهم سالم ومخبر ... ولم ينج غدار ولم ينجو كافر

فيعين

فيعين المغافر اسرنا وبعدهم ... فكم من قتيل ضمنته المقابر

فمن ذا له فعل كفعلي ومن له ... كمثل الذي دارت عليه الدواير

ارجى بهذا ان انال مثوبة ... وانجو بها من كل ما انا حاذر

بيان اذا

وسوف ترى فعلي اذا الاح لايح ... من الصبح حقا او ترنم طاير

وآمر جميع الروم يرموا رؤوسهم ... وتفنى صغار منهموا واكابر

واسري الى ارض العراق مبادرا ... واملك ما تحويه تلك المشاعر

فلما فرغ من شعره ونثره طارت الدموع من عيني عبد الوهاب
وظهر عليه الذل والانكسار وندم حيث لا ينفعه الندم
وتمثل بهذه الابيات منشدا وهو يقول

لم اعدم الحزم ولكنني ❁
❁ ذهبت في المأمن من مأمني ❁
اترى الزمان موخى في محنتي ❁
❁ حتى اعيش لابطال الالسن ❁ قال
الراوي فتقدم اليه عقبه ونطحه وضربه الى ان
بطل انينه وحسه وكذلك فعل بالابيه ودلهمه
امه وبجميع الامرا المشهوره الذين هم باسمايهم مذكورين
ثم رجع شومدرس في حرمه عقبه الى سرادق الملك
وهم فرحا بهذا الظفر الذي ما حصل لاحد من البشر
لكن شومدرس داخله الحسد لما راى عقبه عند
الملك منزلته رفيعه بهذه الخديعه وقال في نفسه
لسرهت ما اعظم من يغلي باس المغرب ولكن ما طلع
لي عند الملك طالعه وان لم اعمل عملا افتخر به هذه
المدينه ما يرتفع منزلتي عند الملك اعظم من عقبه
ومالي الا انني امشي في ظلام الليل بحيلتي واذبر على الحد
بحيلتي

بحيلتي والان اصبح الصباح ولم اعمل عملا اخاف
ان يسبقني عقبه اليه ويتعذر علي ان ترتفع منزلتي
عليه قال محمد ثم ان الملعون صبر الى ان جن الظلام
وهجعت عيون النيام نهض قايما على قدميه واخذ
معه من آلات الاحتيال ما يحتاج اليه وسار طالبا
للبلد وهو يظن ان البطال هلك في هذه الوقعه
مع من هلك ولم يعلم ان ابا محمد امامه يراصده وهو
يتامله وهو بحيل فكره ويتقاصده فلما خرج
شومدرس وطلب البلد فبينما هو قاصده خرج خلفه
ابا محمد وتبعه فلما خرج من العسكر وبعد وقارب
الصور انقض عليه ابا محمد انقضاض النسور وقبضه
والقمه الاكره في فمه والخنجر مسحوبا في يده
وقال وحق زمزم والصفا ومحمد المصطفى لئن نطقت
بكلمه لاقطعن بهذا الخنجر امعاك واخرمافه
عيانا فسلم نفسه اليه وكتفه ابو محمد بيديه وشد

باب الاحتيال

وحمله بسرعة على كتفيه ودنا من البرج الذى
طالم جالس عليه وصفق وقال طالم هو ابو محمد قال
له نعم ارخوا الحبال ارفعونى انا ومن معى
فارخوا الحبال ورفعوهم فلما صاروا عندهم
اقبل طالم على ابو محمد وقال ما حال الاسرا من الابطال
والامرا قال سهارى فى الحرس عليهم وفى هذه
الليله عاقبوهم وذكروا انهم فى غد تضربوا
رقابهم وبدلت جهدى فى سرقه احد منهم
ما قدرت لان السرقه انما تكون من النيام لا ممن
هم مستيقظين وقيام وقال طالم اذا كان الامر
على ذلك فانى فى غد اذا عولوا على ضرب رقابهم
افتح الباب واشهر الحسام واحمل على القوم
ولا ازال اقاتل حتى انى اما اخلصهم او اقتل
معهم وتعلم الناس اننى ما رغبت فى الحياه بعدهم
ثم انه بكا وانشا يقول

سلام

سلام على الدنيا اذا كان سيدى ::
ومولاى قد اضحى قتيل الاعاديا .
ودلهم الست الذى طاب اصلها .
وعنصرها فى حضرها والبواديا .
وابطال سادات الرجال الذى لهم .
تصول على كفارها بالعواليا .
بنى عامر لا كان عقبه انه .
تمكن منا واشمت الاعاديا .
سافتح باب الحصن من غير فزعة .
واضرب فيهم بالحسام اليمانيا .
ولا ابتغى من بعد بعدهم .
حياة ومن اهواه فى القبر ثاويا .
قال

عمر ثم بكا وبكا اخوه سيف الحنفيه
والحاضرين وقالوا والله اذا اطمينا فينا من يتاخر
ولنفعلن من بعدك فعلا به تذكر وعليه نثاب ونوجر

الني

نسخه
فترة

فقال ابو محمد ارجوا انهم ان ابقوهم الى هذه الليله
الاتيه ان احتيل في سرقه عقبه او ميخاييل وما
كان يقتل من اصحابنا صغيرا ولا كبيرا ولا حقيرا
ولا جليل **قال المحدث** فلما اصبح الصباح واضا
بنوره ولاح ارتفع الصياح وجردوا الصفاح
واتقنوا ابو كلاب والسودان الانجاب بالعطب
إذ لم يسوقهم الى النجاه سبب ونصب لميخاييل
سرير من العاج مصفحا بالذهب الوهاج وأمر أن
تساق الاسارى من يديه تجاه البلد واقبل على
عقبه وقال ايها السيخ البجيح هذا الذي اما وصل اليه
منويل ولا ملكا من ملوك الروم جليل ان عينه
يراني وعساكر المسلمين يقتل بسيفي فقال عقبه
ايها الملك مادام المسيح حفظ عليك شيبتي تصل
الى ساير الممالك وتملكها بحيلتي فشكره ميخاييل
واثنى عليه ثم انه قال لبعض البطارقه اطلبوا الراهب

شومدرس

74

شومدرس لتضرب الرقاب بحضرته ويأخذ منهم
ثار شوما زوجته فقال عقبه او قتلت قال نعم
واعاد له ميخاييل قصتها وكيف كانت قتلتها
واعلمه بما فعله من الحيل حتى اوقع باس المغرب
في بيره ومعه ثلثه الاف من جنده وانهم في سجن
القسطنطنيه ففرح عقبه وقال وحق المسيح
لقد فعل فعلا جميل اشفى به الغليل فطلبوا ابو
النور شومدرس فما وجدوه فعظم على القاضي عقبه
ولم يظهر ذلك وقال ايها الملك قاتل شوما كما ذكرتم
طالما وهو في المدينه والراهب شومدرس ما غاب
الا لحيله ومكيده بها ياخذ لنا المدينه افتال
انت هذه الساعه هولا الذي عندك واذا حضر
شومدرس وسلمنا اليك المدينه سلم اليه خصمه
وَدَعْهُ يقتله بيده **قال الراوي** ففرح بها صاح
ميخاييل بالرجال وامرهم ان يسحبوا الاسارى الى الميدان

الميدان

فعند ذلك سحبوا الاساري من كل جانب وجردوا
القواضب فلما نظر طالم الى ذلك فتح الباب وخرج
متوكلا على رب الارباب وخرجوا معه سبعمان
بني كلاب فغضب ميخاييل وقال ما رايت اعجب
من هولا القوم يظن طالم انه يحمل علينا في مايتي فارس
في مثل هذا اليوم ويلكم خذوهم وعلى اسنة
الرماح احملوهم واصدقوا في الحمله لعلنا نقتل
الجميع جمله قال محمد فهم لذلك واذا الغبار
من خلفهم قد ثار وملأ الاقطار وانكشف عن اعلام
اسلاميه وسناجق خليفتيه وشطفه عباسيه
مرقوم عليها بالذهب لا اله الا الله محمد رسول الله
فقال عقبه وحق المسيح هذه عساكر الخليفه وما هي
الا نوبة دبرت وحيلة نصبت حتى انه اقتفا اثرنا
وسار خلفنا وكانت تلك العساكر عساكر المامون
والسبب في مجيئه الى هذه الديار ان يانس المغربي

لما وصل اليه البدوي المتنصر صاحب شومدرس
الذي ذوره والامر الذي ابرمه كتب يانس الي
المامون يعلمه ويطلبه ويستنجده قبل خروجه
من الحصن عناية بالامير عبد الوهاب ومن معه من
الاصحاب فلما وصلت الى المامون الاخبار جمع
اركان دولته واخبرهم ولهم استشار فقال له
وزيره ذو العلمين اعلم يا امير المومنين ان عبد الوهاب
له عليك وعلى ابايك الكرام خدم وانت بذلك
اعلم وقد فعلت معه فعلا نفر به منك قلبه
والان يجب عليك ان تسير بعسكرك اليه وتنجده
ويكون ذلك منك في مقابله جميل فعله وايضا
فانها غزاه جزيله الثواب تطا بعزمك فيها رقاب
ملوك الروم الكلاب وتخلص عبد الوهاب وبني
كلاب وانت يا امير المومنين اخبر بالصواب ورايك
اسما واعلا قال محمد فاستصوب المامون رايه

وعول على قوله وضرب الخيام طاهر ببغداد في يومه
وارسل البطاقات والنجابة بطلب العساكر فما
كانت عشرة ايام حتى اجتمع له ببغداد الف الف
مقاتل ما بين فارس وراجل بالرماح الخطيه والسيوف
النزليه والنبال الحلبيه والقسي الدمشقيه
والدروع الداوديه والتروس المصفحه المصريه
والبيض العاديه والحجف اليمنيه ما بين ترك وعجم
وعرب وديلم وكرد وقفجق وعساكر الشام
والعراق وعرب ساير الافاق ورحل ابو الموسن
واحمد الشمشاطي دليله فانه في ملك الامام كان عنده
يسار بالعسكر من اماكن يعرفها ومخارس يسلكها
ودروبها وكان الملك ميخاييل لما سار طالبا
هذه الديار عسكره ثقيل وكان يسافر من النهار
ثلثه وينزل لكثرة عسكره وثقله والمامون
مجدًا ليل ونهار طلبًا لرضى الملك الجبار خالق

الليل

الليل والنهار فسفر الملعون ميخاييل في شهر
باخره ابي الموسن في عشرة ايام هذا والامير
عمرو بن عبد الله ومسلم في خدمته وقد جعله
طلايع عسكره فلما علم عقبه انهم عساكر العراق
ابلغ ميخاييل وحرضه على قتال طالم واهمله
عن ضرب رقاب الاسرى حتى ياخذ طالم ومن معه
ونضرب رقاب الجميع في حضرته ونرمي الى عسكر
العراق برووسهم فان ذلك يقصم ظهورهم فانهم
ما جاوا الى هذه الديار الا طمعا في ان يرى طلاب
سالمين وانهم يرجعوا هم واياهم كاسبين
غانمين فعند ذلك صاح الملك بعسكره وقال لهم
اطبقوا على طالم ومن معه فلله در طالم ومن معه
لقد قاتلوا قتالا اشفوا به الغليل وارضوا به مولاهم
الجليل فكم روسا اطاروها وكم مهجًا سلبوها
واجسادًا على الارض طرحوها وجماجما ولقوفا نهبوها

دما على الارض اهرقوها واجروها وقد اشرفوا
من كثرة العساكر عليهم على الاسر والكسرة
بعد النصر اذ اقبلوا بني سليم مع عمرو بن عبد الله
طلايع العساكر فحملوا في القوم ولم يمهلوا ولا شاوروا
في ذلك ولا استاذنوا بل عزموا وتوسلوا بالله فاملوا
كشف عن طالم ومن معه وجد في قتال الاعدا
وساعده بعد ذلك ارسل له المامون مروان
ابن صالح صاحب الجزيرة بعساكره وبه انجده
واردفه ثم انه بعساكر الشام انجدهم وبهم
اردفهم هذا وامير المومنين اللوا منشورا على راسه
والبردة النبوية على كتفه رافعا طرفه الى السما
متوسلا بمحمد المصطفى صلى الله عليه وعلى اله اهل
المكارم والوفا واطبقت العساكر بعضها على
بعض وارتجت الارض طولها والعرض وكثر المجال
والنزال وفاض الدم من الوريد واظهر شجاعته

كل

كل بطل صنديد وقد رجت الشرر من حوافر الخيل
تلك الجلاميد ولم يزل السيف يعمل في الاعناق
والحرب قايما على ساق حتى ولى النهار واقبل
الليل بالاعتكار وانفصل الجمعان ورجع الجيشان
ونزل المامون في موضعه وقد خلص الله طالم ومن
معه وقد قتل منهم خمسين رجلا عجل الله بارواحهم
الى الجنة والبقية مثخنين بالجراح لما ترادف عليهم
كثرة ضرب الصفاح فاحضر المامون طالم وخلع
عليه واستعطف خاطره مما دهاه وجرا عليه
وقال له ابشر من الله بجزيل الثواب فان هذا جميعه
الى الجنة اسباب اخبرني ابن عبد الملك عبد الوهاب
وسادات بني كلاب وسودانهم الانجاب
فاعاد عليه طالم قصته وما دبروه عليه وعليهم
عقبه من حيلته وكانوا الروم لما اسروا المسلمين
ظنوا تلك الحفاير ولم يعلموا بحضور هذه العساكر

فقال امير المومنين انا اعلم ان عقبه عدو لكم لكن
بمعنى فقده وعدمه وكيف كان سبب وجوده
فقال يا امير المومنين له ولابي محمد حديثا طويل وحكايا
واقاويل حتى وصلوا الى هنا في هذه الاساطيل
واعاد على المامون القصه من اولها الى اخرها
فقال المامون ان كان الامر كما ذكرت والحال
كما اليه اشرت وعقبه هنا فهذه نوبه يظهر لهم
فيها اشهاره وما كان من انكاره فاين ابا محمد
فقال فارقته يا امير المومنين عند وقوع الوقعه ولا
اعلم ما كان منه في هذه البقعه قال محمد
هذا ما كان من هولا واما البطال فانه لما احدقوا
الروم بالامير ظالم ومن معه ونظر عساكر المامون
قصد الامير عبد الوهاب والاسارى فوجد عندهم
خمسه الاف بطريق فحرسهم بالسيوف المجربه والعمد
المذهبه فصار في جملتهم واشهر سيفه منهم ووقف

عند

عند عبد الوهاب ودلهم وقد غير حليته ومشت
على الروم حيلته فلما نزلوا الحبشان كما ذكرنا
واسا المسا وافترقوا كما اشرنا ورجع كل جيش
الى موضعه ورجع ملك الروم الى موضعه وعقبه
الى جانبه فجلس على سريره واظهر الكبر فقال عقبه
ايها الملك ما دام هذا الاسود دامه في معتقل لا
تهتم بهذه العساكر فانا الضامن لك اني لهم كاسر
م انه اخذ معه في المحادثه والمنادمه لنزول ما عنده
واما البطارقه الذين هم على القوم من سمعن فانهم
لما نزل الملك تقلقلوا وتوجهوا الى اصحابهم عن
هذه العساكر يسالوا واظلم الظلام وهجعت
عيون النيام اقبل البطال على كتاف عبد الوهاب
قطعه وكذلك فعل بغيره امه واخذهم ووثب
في جمله الهرج من الناس وقد زال عن البطال الهم
والباس ولم يزل بهما سايرا حتى دخل في عسكر المامون

ونفروا البطارقه الموكلين بالاسرا عبد الوهاب
وانه فما وجدوه فوقع الصوت وثارت البطارقه
من كل جانب وقد اطلم عليهم الليل وحاط بهم
الويل وفاز البطال بالمنا والنيل ولم يزل البطال
يخطا المضارب والخيام حتى وصل الى سرادق
المامون فوجده جالسا على مرتبته واركان
دولته عنده وهم في حديث عبد الوهاب والخليفه
مظهر الهم عليه الحزن والاكتياب واذا بالبطال
دخل وسال الاذن عليه فاذن له فدخل
والامير والامير معه فطار عقل المامون من
الفرح بسلامتهم ونهض قايما واعتنقهم وسلم عليهم
وقال مرحبا بالامرا المجاهدين الذين فازوا بطاعه
رب العالمين ورضا محمد خاتم النبيين فقالوا يا
امير المومنين انما نخبرك ونهنيك ولولا البطال اتينا
لما كنا من القتل سلمنا ومن الاسر خلصنا بعد

ان

ان رمانا عقبه في هذه النوبه باشر نكبه فقال
امير المومنين وكم اسمع عن هذا عقبه امورا منكم
منكره وبالعيان لم اراه فقال البطال انا يا
امير المومنين اريك ذلك منه عيانا فلما سمع المامون
ذلك قال كيف تكون قال اغير لبسك واريه لك
بصنعتي وعلى الضمان سلامتك ورجوعك في
ساعه واحده فاذا عاينته بالمشاهده وسمعت
صريح كفره في المنادمه وجب عليك يا امير المومنين
ان تاخذ حق الله منه وتسفك دمه وتريح المسلمين
من قبح طلعته **قال الراوي** فلما سمع المامون ذلك
وهو شاب وعنده في نفسه جراه وشهامه
الخلافه والمملكه وثب قايما على قدميه واخذ وزيره
معه وقال يا ابا محمد افعل ما بدا لك فمضى ابو محمد
واتا بثياب بطارقه والبس امير المومنين ووزيره
ذو العلمين وسار بهم حتى وصل عسكر الروم وكان

ملك الروم لما سمع ان عبد الوهاب وامه دلهمه
فقد واعسر عليه وعظم ذلك عليه وكبر لديه
جلس في سرادقه وجمع الملوك عنده ليشاورهم
فيما نفعله فاشرف المامون وابو محمد والوزير على
السرادق نوجد الشمع تقد والليل مثل النهار من
ضو ذلك النور والملك جالس وعن يمينه وشماله
سبعه عشر كرسي منصوبه عليها الملوك وعقبه
الى جانب الملك جالس وقد مدوا السماط والملوك
تاكل وعقبه يصف لهم محاسن الخنزير ولحمه
نبه على اكل السمين ويقول لولم يكن فيه الا مخالفه
المسلمين اعداهم الذين يحرمونه رفعوا الطعام
وقدموا المدام وعقبه قد اكل الخنزير وشرب
الخمر بمعاينه امير المومنين له ويعرفته المعرفه التا
به فلما دارت الخمر بينهم ولعبت بعقولهم قال
عقبه ايها الملك الرحيم تعلوم ان الاسود الدبم

ودلهمه

ودلهمه امه سلما وما كان عمدتهما في الحروب
الا الاساري الذي عندك ابطال بني كلاب
وسودانه الانجاب والراي عندي ان ننتخب في
في هذه الساعه منهم الف فارس ممن وقايعهم
موصوفه واسمائهم معروفه واضرب رقابهم
حتى يانز عاسهم ويكون ذلك وهنا للمسلمين وفي
غد اضرب رقاب الباقين فقال ملك الروم اعلم
ايها السيخ النجيح ان المامون قد وصل الينا في
جيش عظيم وقد خلص من يدنا الاسود الدنيم وامه
وابو محمد البطال ما حصلناه وما اقدرا سفك من
دما المسلمين قطره حتى ادري ما يبينا جرا فقال
عقبه اما ما ذكرته من امر المامون فهو احقر من ان
يخاف احد منه فزع لانه متطبعا بطباع النسوان
وليس عليه هيبه خلافه ولا سلطان واما عسكره
بجمعه وما منهم الا من له صنعه وليس فيهم من

الشجعان وما كان معينه وساعده الا بني كلاب
والسودان الانجاب واما عبد الوهاب وابنه فلا
يداخلك منهم فزع ولا جزع بان عسكرهم ماسور
وهو من الحكم مقهور وفي غد اشير عليك بما
فيه كسرتهم وتفريق شملهم ولا يطيب شرب
المدام الا باهراق دم الاعداء اللئام فقالوا
الملوك صدق الشيخ النجيح فعند ذلك قال شماسل
للبطارقة ايتوني الساعة من الاسرى الموصوفين
الذي باسمائهم مشهورين مائة مثل ابو الهني او قراوش
وكل بطل شديد الساعد فعند ذلك رجع البطال
والخليفة والوزير وطلبوا عسكرهم فقال البطال
لنفر رايت يا امير المومنين فقال اقسم بالبيت الحرام
وزمزم والمقام متى وقع في يدي كانت اخر ساعتها
من الدنيا سوف ترى يا امير المومنين ما به اصنع فلما وصل
المامون الى سرادقه نشر لامة حربه وانقض عساكره

وقال

وقال يا بني يجب ان اغفل عنهم وسالني الله من
بديه عن دمائهم فركب وركبوا الامرا وكان عدة
من ركب معه في تلك الساعة اربعمائة الف فهولا
سالمين وبقية العساكر لاحقين فقال الامير
عبد الوهاب اطلب الحيل يا امير المومنين لخلاص
الماسورين فخرجوا العساكر مسرعين وللحقوا الجبل
طالبين وهم كاتمين امرهم ساكتين الى ان قاربوهم
نادى الامير عبد الوهاب احملوا بارك الله فيكم
فحملوا على الروم على غفلة وهم في غاية التعب والنصب
فعملت فيهم الصوارم واطاروا روسا وجماجم وقطعوا
أكفًّا ومعاصم وازداجًا وعلاصم وجالوا بين
الروم والاسرا فلما نظروهم الروم الموكلين بهم
ولوا منهزمين وعمل فيهم الصارم ذات الشمال وذات
اليمين وخلصوا بعون الله الاسارى اجمعين ووقع
بالروم المذلة والهوان وقاسوا من العذاب الوان

وركبوا الماسودين من خول الروم كفاياتهم وعموا
اسلحتهم وملوا في الروم بالسيوف الرقاق وسعى
محمد بن لنجد ثم عسكر العراق واتوا الهم ابراهيم في
اوايلهم والاعاجم تساعدهم وكان شكر
عقبه مشوم وليلهم بطلعته بيشومهم اواتوا
محمد البطال تدبر كهم في المعمعه وطلب المضيق
النافذ من الجبل خوفا ان عقبه منه منهم لما
تضيق به الحيل واما الاميره دلهمه فانها قصدت
سرادق مجايل في الف فارس من كل ليث نمر اعشى
وطالم الى جانبها فملكته وملكت كل من كان
عنده واما المامون فانه اهلك لمرا من عسكر
مجاشل وجنده قال الراوي ولقد حدثني
سعيد بن مجاهد وكان من خدم المامون عن هذه
الوقعه ان الروم لم تقع لهم قط اشد منها ولا اقتل
منهم اكثر مما قتل فيها وانه في تلك الليله الجبان

من

من فرسان المسلمين يقتل الثلاثه والاربعه وان المامون
امر باحصا قتلا الروم فكانوا الف الف ومايه
الف وخمسين الف ومن نجا منهم وطلب البحر ليصل
الى المراكب غرق لثقل ما عليه من الحديد وبعضهم
ركب الطرق طالب القسطنطينيه ولا بقي له في
حرب المسلمين نيه لان النايره لهم ظهرت وعين
الزنج بينهم شهرت ولم يزل السيف يعمل الى الصباح
فلما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح اصبحت جيام
الروم بلقع ينعق بها البوم والغراب الابقع ولا
ترى منهم الا قتيلا عفيرا او اسيرا حقيرا هذا
والمامون لا يغفل عن طلب عقبه فما وجدوه فعظم
ذلك عليه وكبر لديه فقال عبد الوهاب اطلبوا
ابو محمد فطلبوه فما وجدوه فعلم عبد الوهاب انه
ما غاب الا لاجل عقبه لعله ان يظفر به وفتح الامير
ظالم للمامون المدينه من بينه يطلبونا وفلعوا الملك دونا

نظر الى مدينه بها اموالا جمه ونعم ضخمه وما لها
لا تعد ولا توصف فلما جلس على كرسي المملكه واستقر
به الجلوس اقبل عبد الودود اليه وقبل يديه
وحكا له ما جرا عليه فاكرمه وخلع عليه ورفع
منزلته وقربه اليه وقال لا تضيق صدرك ولا
تحزن ارسل الى مملكتك ويبقى بها عيبك فقال
يا امير المومنين ليس قصدي الى ذلك وانما قصدي
ان احج الى بيت الله الحرام وازور قبر النبي عليه
افضل الصلاه والسلام واكون مجاورا بالحرم الشريف
الى ان اموت قال محمد واما المامون فانه جاز بما
بالملحمه من الاموال وقام ينتظر حضور ابو محمد
البطال ثم انه احضر بحاسيل بين يديه وقال ويلك
ابن عقبه فقال هرب وما لي به علم ولقد كانت
اراه علينا بشومه وطلعته بشومه ولقد
اهلك الروم ولقد كان لي في البحر الف مركب

محبتك الصادقه

وما

وما اظنها الا غرقت فانها غنا كثيرا ابطاك
قال محمد وكان الملك بحاسيل جهز الف
مركب في البحر كما ذكرنا فهاجت عليها عواصف
الرياح فغرق منها اربعمايه والبقيه دخلوا الى
جزيره سابرون ولم يستطيعوا الوصول الى مطلوب
وفي اليوم الثالث قدم ابو محمد البطال فساله الامير
عبد الوهاب عن عقبه فقال ما ركب طريق واما
ان يكون في الفنكل او غريق او صعد المراكب بحقيق
فقال المامون اعلم يا ابا محمد انه لا بد لي من عقبه في
هذه النوبه ان اصلبه على باب القسطنطينيه وهذا
الملعون بحاسيل اقرنه لان كل منهما ثبت عندي
كفره فلما سمع البطال ذلك فرح وقال الحمد لله
الذي ارى الحق حقا فنتبعه وغيرك يا امير المومنين
راه وتجنبه فقال والله لتطولن بعام المريشه بين يدي
انه يعلم من اجل هذا الملعون عقبه وفعله يعلم

واما ميحاسل فانه نكث عهده وكذب في ايمانه
وخان هدنته وقد قتل من المسلمين خلقا كثيرا
فبسيف الشرع يقتل وامره لا يهمل فمضى عبد الوهاب
واما علي وبنيه وقبل الارض بين يديه وقال
يا امير المومنين حيث جئتني في طلبه وطمعت للنصر الا
وكفره انتم انت في المدينه ونحن ننزل مع الامير
ابو محمد في المراكب ونلحقه والبحر تسلك بحضره
لان ابو محمد يعرف الجزيره التي طلبها والمراكب
التي سافر فيها فقال اعزموا وعلى الله توكلوا

قال محمد فعندها تجهز واجتمعوا امرا السودان
والسودان الانجاب ونزلوا المراكب والمقدم عليهم
ابو محمد البطال وحلوا قلوعهم وطلبوا جزيره سانه
فعند ذلك اقبل ابو محمد على عبد الوهاب والاميره
دلهمه وقال ايها الامرا اعلموا اني قصدت بكم هذه
الجزيره لامرين احدهما الاجل عقبه الثاني انني

لما

لما اردنا في البحر الهنا واممت بها وعرفها فرايت بها
من الاموال ما يعجز عن ضبطه بالقلم الرجال ورايت
المامون بعث عساكر كثيره وكلفه كبيره
وقال مطلوبنا لا يرضيه ولا يرضيكم اذا قسم عليهم
وعليكم فرايت ان نغنم مال هذه الجزيره فانها
قط ما طرقها طارق ولا دهمها سارق ومالها
ينمو ويزداد في ايدي ملوكها من ادم الى اليوم
فاذا ملكتم مالها واضفتوه الى ما لمطلوبنا وقسمتوه
ارضيتم الخليفه وانفسكم والرجال بكثره الاعطا
فقالت الاميره دلهمه والامير عبد الوهاب نعم
ما رايت به يا ابا محمد لا زلت عونا لنا وعونا لاصحابنا
يا ما الاهمنا مقاتلا على يافه ساض وجهينا

قال محمد فهذا ما كان من هولا واما ما كان
من امرا السودان وتقديمهم ابو الهزاهز وقراقد
فانهم ما وافقوا على السفر مع عبد الوهاب واختاروا

يا ابا ... وجهنا

الامانه مع المامون والسبب في ذلك ان كل
منهما يذكر انا نفنون ويروم انه يطلبها من المامون
فابو الهذيل يدل على الخليفه بخدمته وكونه قاسا
شدايدا واهوال في صحبته وبراقدحا يقول ابو
الهذيل يقول لكنه مايدري ما الامر اليه يوول
ولم يكن احدا منهم خاطب المامون في ذلك وكل
واحد منهم منتظر حضور عبد الوهاب ليفتح له في
ذلك مع المامون باب قال محمد فهذا ما كان
من هولا واما ما كان من عقبه فانه لما هرب من
الوقعه في الليل طلب الساحل واقبل على المراكب
فوجدهم عولوا على انهم يطلعوا ويقاتلوا فقال لهم
لا تفعلوا فان الدم في اخر اعمارهم وقد دنا دمارهم
واطلبوا المراكب واصعدوا واتقوا وانتظروا فان
كانت لكم فانزلوا وقاتلوا وان كانت عليكم فاطلبوا
النجاه وسافروا وتلونوا في سلمهم فلما سمعوا منه ذلك

راوه

راوه صوابا واخذوه معهم وصعدوا المراكب
فلما اصبحوا وجدوا الكسره عليهم حلوا القلوع
وساروا طالبين جزيره سابرون فلما وصلوا اليها
احسوا ان فيها قتل الملك وعساكره ووقع الصراخ
فيها والبكا وكانوا مراكب القسطنطينيه راسيه
عليها فسالوهم عن ملكهم وظنوا انهم عقبه فعظموه
وعن الملك سالوه فاخبرهم انه ماسور وسالهم عن
حالهم فقالوا اغرق منا اربعمايه ودخلنا ها سمانه
فقال عقبه اذا طاب الريح لنا فاقلعوا والى القسطنطينيه
اطلبوا فان الملك ما اسلم لا يرجع لا هو ولا من معه
من انه صعد الجزيره ودخل الكنيسه وتلا على النصارى
فصلا من الانجيل ابكا به الحاضرين وكان قاتلنا
طيب النغمه فلما انتهى من قراته قال اعلموا ان المسلمين
لا بد ما يطلبوني ويأتون اليكم من غير شك ولا ريب
فان الراهب الذي كان عندكم تتقاعونا هو ابو محمد

هو ابو محمد البطال الذي اعجز كل محال وبه تضرب
الامثال وقد عاين ما عندكم من النعم والمال ولابد
ان يُتمّ عليكم ويدهمكم رجال واي رجال اما للاجل
او لأخذ المال فقالوا له لما سمعوا ذلك ايها الصالح
وكيف يقدرون عليك او يصلون اليك ونحن
في هذه الجزيره الف الف بطريق وعندنا من العدد
والسلاح ما لا يحد ولا يوصف فطاب قلب عقبه
عند ذلك وانشرح **قال محمد** فبينما هو يحادثهم
ويحادثوه وبالجميل يعدوه واذا بالقلوع طلعت
والبوقات نفخت والطبول ضربت والحلق نفرت
فظنوا انهم اصحابهم سلمت واليهم قدمت فقال
لهم عقبه دعوا الهذيان وحديث الزور والبهتان
هولا قلوع المسلمين وحق المسيح ان دخلوا جزيرتكم
لا تفلحوا ابدا **قال محمد** فهذه المراكب قد قربت
واعلنوا بالتوحيد والتلبيه والصلاه على البشير النذير

فقال

والمراكب
فلما سمع عقبه ذلك علم انهم المسلمين فلما صاروا
عند المراكب جردوا القواضب وكلبوا المراكب
وعظم القتال واشتد الحرب والنزال وتراشقوا
بالنبال واحرقوا من مراكب الاعدا ثلاث مراكب
وظفر كل امير في مركب من مراكب الاعدا فاخذها
من الكفار بصاريه اخلاها ونصر الله المسلمين
واخذل الكافرين ولم يكن الا ساعه حتى احرقوا
بالنفط سبعين مركبا وملكوا ثمانين وكسروا منهم
ستين وانهزموا البقيه منهزمين ولم يزل القتال
بينهم الى الليل فعندها انفصلوا وقال الامير عبد الله
الى جانب من الجزيره ارسوا واما الروم فانهم ندموا
على خروجهم لهم والقتال معهم وانهم فتقوا واروا جمهم
وحدوا وافتقد منهم طائفه كبيره من اعيانهم وبطارقهم
بطارقهم فقالوا ما الذي نصنع هولاء في البحر دمار علينا
والراي اننا نطلع الى البر ونقاتلهم في ميدان الحرب بابدانهم

ثم انهم دخلوا من البحر الجزيره وطلعوا منها بعد ذلك
فرح عبد الوهاب وارمى العساكر الى البر واقاموا
سطروا الى الصباح فلما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح
التقوا الطايفتان ووقع سهما الحرب والقتال
وشاهدوا الروم ما لا قط ما شاهدوه فولوا منهزمين
بعد ان قتل منهم عالم عظيم ونادوا الامان الامان
فرفع الامير عنهم ضرب اليمان وقال لهم ان اردتم
الامان على نفوسكم احملوا الي من المال ما يرضيني واتوني
بالشيخ الذي عقبه الذي وصل اليكم فقالوا السمع
والطاعه ثم انهم توجهوا ليحضروه فطلبوه فما وجدوه
وصاروا في حيرة من امره فبينما هم كذلك اذ اقبل
بطريق الى الامير عبد الوهاب وقال ايها الامير اعطني
امانا على اهلي ومالي واصف لكم مغاره في هذه الجزيره
بها الشيخ الذي تطلبوه ومعه راهب فقال
الامير لك الامان على ما ذكرت فلما سمع البطريق

ذلك

ذلك فرح واخذ معه الرجال ودخل الى المغاره
ومعه ابو محمد البطال فما كانت الا ساعه حتى خرجوا
وعقبه معهم وظالم الهندي ماسكا بلحيته ويصفعه
في رقبته وابو محمد على صح نعله يصفعه الى ان وصلوا
به الى الامير عبد الوهاب فلما نظر اليه وثب قايما
وبصق في لحيته وقال يا عدو الله قد ادركك الاجل
وانقطع منك الرجا والامل ثم انه نهب ما في الجزيره
من الاموال وقتل الرجال واقام عشره ايام يوسق
المراكب مال وسلاح وعدد ما لا يقع عليه احصا
بعدد وفي اليوم الحادي عشر رحلوا القلوع وسافروا
وطابت لهم الرياح وساهل امرهم الكريم الفتاح
فاشرفوا على ملطيه مطلبونا وكان المامون ضيق
الصدر لغيبه عبد الوهاب ولا يدري ما كان منه
واذا بالمراكب اشرفت والطبول ضربت والبوقات
نعرت ووصل الامير عبد الوهاب وارسا بالمينا

وامر الرجال بنقل الاموال وفرح المامون بذلك
فعند ذلك سال المامون عن عقبه فقالوا يا امير
المومنين قد وقع في قبضتهم واحضروه صحبتهم فتبسم
المامون فلما كان الاسطار اذ دخل عليه عبد الوهاب
ومعه عقبه فنهض اليه المامون بنفسه ورفسه
برجله القاه على ظهره وقال يا عدو الله اكفر
بعد ايمان فقال عقبه يا امير المومنين لا تنظر الى
ظاهري بل تامل حسن يقيني وانا اعرف الناس
بديني اعلم يا امير المومنين اني كنت عندهم بسلاسل
ماسورا مده ثلث سنين وهو يضربني ويعذبني ويرى
ان ذلك قربه للمسيح ولما صار الى هذا المكان اخذني
واكبر ذنوبي عنده مناظرتي لبتركه واثبت لهم
ادله قاطعه وبراهين صادقه على ان الله واحد
احد ليس له صاحبه ولا ولد وكلما سمعوا الروم
مني ذلك يعاقبوني ويضربوني فلما طال علي الامر

قلت له

قلت له ما تريد مني قال تتنصر وقد رايت انى هالك
فاجبته الى ذلك في الظاهر مطمئنا بالايمان في قلبي
في الباطن وكان مني ما شاهدته مني بعد كثرة الضر
وشده من اليم الكرب فلما سمع المامون حاله داخله
الشك فقال ابو محمد يا امير المومنين لا تسمع مقاله ولا
ينطلي عليك زوره ومحاله ولكن انا اتيك بالدليل
اوتي بسلاسل فاحضروه فامر ابو محمد السودان
ان يسطحوه وامر بضربه فضربوه وقال ان لم تصدقني
فلك عقبه ما هو عندهم وقال نصراني وضحك
عقبه وقال يا كلب الروم وما ينبغي ان تقول في
حقي الا هذا المقاله فقال المامون لقد داخلني شك
من امره وانا ان قتلته بغير علم وانتم وزره لا انكم تعلمون
منه ما لا اعلم وقال الله عز وجل من قتل نفسا بغير
نفس فكانما قتل الناس جميعا **قال الراوي** فلما سمع
عقبه ذلك بكا وقال الحمد لله الذي جعلت دمي في رقبته

لانك ما تعلم بواطن الامور **قال** محمد ان امير
المومنين جلس لقسمة الاموال والغنايم وايصال
الرجال قسمها مع كثرتها يوقع في قسم الفارس
البنت والبنتين ونصيبا وافرا من الذهب العين
ومن النسا الواحده والتنتين ومن السلاح والثياب
الجمل والجملين مما خف حمله وغلا ثمنه وخص
المامون اربعمايه جاريه ما بين ثيبات وابكار
بلاح الصور اقمار ومن جملتهم كرينا وهي فايقه
عليهم في الجمال والبها والكمال والقد والاعتدال
وكان امير المومنين في وقت القسمه انتخبها
وخص نفسه بها فتقدم اليه البطل المناجب
الامير ابو الهيجا اهتز وقبل الارض وقال يا امير
المومنين وخليفه المسلمين لي عليك حق خدمه
وقد حصل لي بكرينا محبته وكما علمت ان احول
الامين بسيفه حرجني ونضربه المني كل هذا

لاجل

لاجل محبتك وقالي في حرمتك واريدان ترحمني
وتر يارا الغرام تخلصني وتنعم علي بها فانني مغرما بها
ثم انشا يقول

لعله بزيادة العين

امير المومنين سموت حقا ❊ علوت الخلق في النشر المبين
وقد جاوزت الثريا في علو ❊ وقدرك شايع في العالمين
تجدلي يا امام بها سريعا ❊ واعلم بانني باني حزين
والا لا تامن على الاقطار مني ❊ واترك كل من فيها رهينا

فلما سمع المامون نظامه غضب من كلامه وقال
يا كلب العبيد لمن يقول هذا التهديد والوعد
والوعيد واقسم بالله لولم تقل البيت الاخير وصالك
بحلما تريد وهذه الجاريه لا تصلح الا للخلفا ثم انه امر

ان يلطم ويضرب وعلى قلبه اذيه بما به سوط يؤدب
للوقت لطموه وضربوه ومحوسته كرنا شاهد
فانشا ابو الهزاهز يقول ٥٥
الا بلغا عنى لكرنا بانني ٥
سل هواها الا امق لما بيا ٤
وقد اخرق المامون بى بعد رفعة
واشمت بى من اجل ذاك الاعاديا ٥
ولى من هواها حرقة فلوانها
مقسمة فى الخلق ماتوا الما بيا ٤
وقد صدنى عنها من لا ارده
ومن لا اطيق ان اكن لو مناويا ٤
ستعلم اذ لا تقبل الناس عذره
ويعلم ان سوف امضى اشانيا ٤
قال محمد واراد الامير عبد الوهاب ان
عاطب المامون لاجل ابو الهزاهز فقال له الامير
ابو محمد

ابو محمد لا تضيع كلامك لانى قد صح عندى اشتغال
قلب المامون بحبها ورغبته فيها فعند ذلك سكت
الامير عبد الوهاب ثم ان المامون امير المومنين
امر العساكر ان يتجهزوا للرحيل وبعد ثلاثه ايام
رحلوا وجعلوا الكرنا هودجا مغشيا بستور الحرير
الموشيه بالذهب وقيدوا الملول بالسود الثقال
والسلاسل والاغلال وركبوهم البغال وعقبه
منهم وقد ايقنوا جميعا بالعطب وانهم ليس لهم
خلاصا من ايدى الترك والعرب هذا وابو الهزاهز
منطويا على المكر وباطنه مشحونا بالغدر ومشى
من يدى امير المومنين وقبل الارض وقال يا امير المومنين
اريد الصفح عن جرمى والتجاوز عن ذنبى والعفو عنى
عما كان منى وكلما يصلح للمولى على العبد حرام
وظن المامون ان ذلك حقيقه ولم يعلم انها منه مكرا
وخديعه فاخلع عليه وفرح عبد الوهاب بذلك

وقال الحمد لله الذي لم يقع بيننا خلفًا ولا انكَدَرَا
وكفانا بفضله شماتة الاعدا **قال محمد**
فلما سمع الامير ابو محمد بذلك اقبل على عبد الوهاب
وقال ايها الامير ما الذي اتفق اليوم للبطل المناجر
الامير ابو الهزاهز فقص عليه قصته وكيف كان سبب
خلعته فقال الامير ابو محمد اعلم ايها الامير اني اخبر
الناس بابو الهزاهز اعلم انه بطلا من الابطال
وقيلا من الاقيال وهو رجل مكار غدار وانا
خايف غايلته حيث رديتوه عن ما هو طالبه
فقال الامير عبد الوهاب لا تقل لي ذا يا ابو محمد فان
ابو الهزاهز ما هو قليل العقل حتى انه يحصل منه
بعد الصفا جفا او بعد الصداقة عداوه فقال
ابو محمد ستعلم ليلا اي دين تداينت واي غريم
للتقاضي غريمها ستذكر قولي ايها الامير ثم انهم
ساروا عشرة ايام مع الناس بسودانه السبعة الاف

صوابه يا ابا

فلما كان

فلما كان في اليوم الحادي عشر وهو ساير في
قومه وشجعانه حوله تنهد وبكا حتى بلوا البكايه
ودثوا جميعًا الماية ثم انه انشا يقول

الا يا بني حامٍ لقد هان امركم ∴ ويُبدَّلتموا من بعد اعزازكم ذُلّا ∴
واصبحتموا لا تنفعون ظلامة ∴ ولا تصنعوا صنعًا جميلا ولا فعلا ∴
بني حام اني راحل عن دياركم ∴ ومُستبدلًا من ارضكم منزلا سهلا ∴
لقد ملكت قلبي كُربنا وصيرت ∴ فؤادي لطول الشوق محتملا ثقلا ∴

قال الراوي فلما سمعوا السودان ذلك
احمرت احداقها وعلقت اوداجها وانزبدت
اشداقها وقالوا قل ايها الامير ما تريد فكلنا لك
عبيد ومعلوم اننا ما وصلنا من بلاد الحجاز الى هذه الديار

وضربنا سيوفنا في وجوه الكفار في طاعه العزيز
الغفار واكلنا السمين ولبسنا الحرير ونحن في
نعم جسيمه ولكن عودنا الى مرعي العيس موم وزياده
في الشمس والسموم وانت معنا خير الناس مقامنا
هنا وانت غايبا عنّا فلما سمع ابو الهزاهز كلامهم
وحسن خطابهم علم انهم معه متفقون وانهم على
طاعته باقون فخرف حوادة من شهم ونصر
البرّ وطلب مقدميهم وكبارهم فبرز اليه ابو رياح
واليقفون والنفاخ وابو مكنون والناتح
وأكّال الافاعي وميمون الساعي ومَطيّة الجن
والبطّاح ولطم والنطّاح ومُلاحم الرياح
وراشد السواح وابو عكرمه وسعيد امير
الميمنه وقالوا له آمرنا بما شئت فكلنا عبيد لك
وسايرين في ركابك فقال اعلموا يا بني عمي اني عولت
اذا اسرنا هذه الليله في الثلث الاخير من الليل

احمد

في المحال باطون وكان ابو الهزاهز في تلك الليله
هو صاحب الحرس لانها نوبته وبها تمت نوبته
وهجم ابو الهزاهز ومن معه وقد قسم عسكره
نصفين وفرقتهم فرسين وطايفه افردها لللول
وعقبه وهو وجماعته لكرنا اذ لاح لابي الهزاهز
اشباح متقدم اليهم لينظرهم فاذا هو ابو محمد
البطال وغلمانه لولو وياسر وسبك وكان السبب
في مصادفته انه كان في كل الاوقات يتفقد
عقبه خوفا منه ان يهلك المال ويلعب بعقول
الرجال فصادف ابو الهزاهز في ذلك الجيش العرمرم
فانكر ذلك وقال ما بال الامير ابو الهزاهز
راكب هذه الساعه في هذه الجماعه اللمرم فقال
ابو الهزاهز لامر بدا لي لابد لك ان تقف عليه
وترى انه صواب ففهم ابو محمد ما هو قاصده
وصح عنده غدره واذا بابي الهزاهز هجم على ابو محمد

اخذه واخذ غلمانه وداروا العبيد كما فهم
والى الغلمان اسلمهم وهجم على كرنا اخذها وعلى
بغاله حملها وقال الان لحقنا باخو البطال من
سرقتها قال محمد ووقع الصياح في العسكر
وقام كل واحد واستيقظ الراقد وقد اخذ
عقبه والسبعة عشر ملكا وكرنا وصاروا على
ظهور الجبل وساروا بهم السودان في ظلام الليل
وركبوا العساكر في الليل خلفهم وهم لا يعلمون
من هم حتى لحقوهم فرجعوا السودان عليهم
واثخنوهم جراح فولوا منهزمين فلقيهم الامير عبد الوهاب
والامير دلهمه فقالوا لهم ويلكم ما حالكم هل عرفتم
من القوم فقالوا اظلام وما رأينا الا رماح ممتده
ووجوه مسوده وسواعد مشتده فلما سمع عبد الوهاب
ذلك جد في سيره خلفهم الى الصباح فلم يرى للخيول
اثر وكان عقبه هو وملوك الروم اخذوا على

طريق

طريق بريه في الجبل لا يسلكها احد ولا يعرفها
الا الملوك وعقبه يعرفوها ويخبروها وهي
الى القسطنطينيه اقرب لكنها في السفر من الدرب
اصعب وقد اصبح المامون مهموم لفقد كرنا
والملوك وعقبه لكنه تهون ان ابو الهواهن
خلصهم وهو الذي اخذهم واما الامير عبد الوهاب
فانه حمل همهم وتحقق ان عقبه سيرهم لقله
عقولهم فبكا وبكا الامير البطال وقال ليت هذه
الجاريه لا كانت فقال المامون برئت من السلاله
العباسيه ان كان لي بدا منهم ولو كانوا تحت
الارض فقال الامير عبد الوهاب اطلبوا ابا محمد
امير المومنين لنشاوره في امر نفعله فانه يعرف الطرق
اخبر منا وطلبوه فلم يجدوه فزاد همه وغمه وكثر
بلاه وكربه وسار المامون في تلك العساكر طالب
القسطنطينيه الى ان اشرف عليها وكان الامير

ابو الهراهن سبقهم هو والملوك الى القسطنطينه
بخمسه ايام فلما دخل ميخاييل مدينته وجلس على
سرير مملكته احضر ابو الهراهن واقامه على قربه
وافرغ له المال بين يديه حتى غاب من واقفا قبالة
عن عينيه واخلع عليه وانعم على كل من معه انعاما
ما سمع بمثله حتى ادهل بالعطا عقولهم واستجلب
خواطرهم وانزل الامير ابو الهراهن في دار يقال
لها دار المرجان خاص قصور الملك وانعم عليه بالجواري
والخدم ونقل اليه ما يحتاج اليه من فرش وملبوس
واسرة العاج والابنوس وانيه الذهب والفضه
ما لا يقع عليه احصا فعند ذلك طلب ابو الهراهن
الزواج بكرنا فوثب عقبه ودخل اليها وقال
اعلمي يا بنيته ان هذا الاسود خلصك وخلصنا
واخرناه عندنا يحمينا وهو لك طالب وقد راغب
ولا نقدر الان نمنعه عن ذلك لكن اذا احضر الترك

وكلمنا ال في ذلك تقولي انا ما اتزوجه الا ان تنصر
ثم انه لما خرج من عندها اقبل على الملك ميخاييل
وقال اعلم ايها الملك ان عبد الوهاب وبني كلاب ما
كانوا الا بهولا وسوف انصرهم واجعلهم عسكر لك
القايمين بنصرتك ثم انه نهض قايما على قدميه و...
خطبه وجلت منها قلوبهم وذرفت عيونهم وقال
اعلموا اننا روينا عن الحنفشار بن باهل عن الرزيد
الكاهل ان المسيح كتب على نفسه كتابا انه من كان
له ابنة وزوجها بمسلم وتنصر بسببها بنيت له بيتا
في الجنه واعطيته مجاوره القديسين والروم
ليس لهم عقول بمن رايها العلوم فاخذوا ذلك بالقبول
وقالوا للملك ايها الملك الامير ابو الهراهن ياخذ
بكرنا ونحن نقدم لكل واحد من عسكره واحده
من بناتنا لكن كل واحد منا ياخذ بيده صهره
ويريه ابنته ومنزله فاذا اعجبته يجيبه الى شرطه

96

فقال عقبه للسودان وهم ما جمعهم حاضرين
وللكلام سامعين اعلموا يا شجعان ان هولا
فيهم ونقصدوا بينا تقويتهم جا ان الملك نا
اخوها اليكم فقال نعم نتزوج وكلمنا الى
الزواج احوج وقال للسلطان يا ملك المسلمين
كل واحد منكم ياخذ واحدة اصير وتمضيه الى
منزله ويقبل عليه بوجهه ويحضر بين يدي الملك
بشرط شرطه فاخذ كل بطريق واحد ومضى به الى
داره ونظروا العبيد الى بيت مزينه بالفرش
والانيه من حجه ونباته كانهن الاقمار
بالابهم وولع الهوا بهم ثم انهم حضروا بين يدي
الملك لشرطوا شروطهم بان البنات اعجبوهم
فعند ذلك جلس عقبه والملك واحضر التر
واتوا الحزامرجالين وهو فرحان راحوا القوام
الى الخيام واحضروا الملك كرنا ومعها